طبقات الأبرار
فى معجزات النبى المختار
وكرامات الأولياء الأخيار

تأليف :

الشيخ العلامة علي بن غانم بن أحمد الخطيب الشافعي

(كان حيا سنة ١٠٠٠ هـ)

رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين

جمع وترتيب :

ابن حرجو الجاوي

غفر الله تعالى ذنوبه وستر في الدارين عيوبه

كتاب طبقات الابرار
ومناقب الايمة الاخيار
تاليف الشيخ علي بن غانم
ابن احمد الخطيب الشافعي
البقاعي عفى الله عنه
لوالديه
وللمسلمين
اجمعين
امين
امين
امين

BIBL. UNIVERS. LIPS.

D.C. 234.
(61 foll.)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي قدر وقضى وحكم على الاولياء بالصبر والبلا
وكتب فامضى ورضي لهم الاخرة وبهما الهدى رضي وطهر
قلوب من اختاره من عباده فلم يجعل بها من غلول
الشكوك والشبه مرضى ولا نصبهم لسهام المخاصمة
والمجادلة غرضا كشف لهم الحجاب وقال لهم انتم
الاحباب فضاق بهم الفضا ابراما ونقضا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تنزه ان يكون جوهرا
او عرضا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
انزل عليه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اصلي واسلم
على من قيل له ولسوف يعطيك ربك فترضى صلاة
وسلاما دايمين بلسان القدم فلا يجوز عليهما الانقضاء
وبعد فيقول افقر المحتاجين واحوج المفتقرين لعفو
ذي الفضل المتين علي بن غانم بن احمد الخطيب البقاعي
الشافعي امرني من تحقق صلاحه ولا يسعني مخالفته
سيدي واستاذي وقدوتي وملاذي القطب بلا نزاع
واللوذعي بلاد فلان سيدي الشيخ محمد المجذوب الشهير
بالبلكوسي صاحب الكرامات الظاهرة والولايات الباهرة
من ادخله في سلك من قال في حقهم ما معناه من
اذا لى

اذا لى وليا فقد اذنته بالمحاربة فهو شيخ الوقت
والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة فاض الله
علينا وعلى المسلمين من بركاته واعاد علينا من
صالح دعواته وخلواته وجلواته ان اجمع شيا
من كرامات السادة الصوفية اسكنت الله واياه
واياهم الغرف العلية فاجبته الى ذلك سرعة
من غير خلاف وسالت الله ان يمن علي وعلى الاخوان
بالاسعاف وان يعاملنا بخفي الالطاف وشرعت
انتضح كتب القوم المعول عليها كالطبقات لسيدي عبد
الوهاب الشعراني وشرح رسالة الشيخ القشيري
لشيخ الاسلام والنصيحة العلوية في كرامات السادة
الاحمدية وطبقات ابن السبكي والصواعق المحرقة
في الرد على اهل الضلال والزندقة وغيرها واختصرت
منها ما تقربه العين وضممت اليها ما كنت استفدته
ايام الطلب من افواه الشيوخ كشيخنا العلامة البدر
الغزي مع المطالعة مع ما سمحت به القريحة واختصرت
غالب الكرامات من الذي لا بد منه وحذفت ما عنه
بد فكان مختصرا مفيدا اذ لم يخل وكل طويل ممل ورتبته
احسن ترتيب وجعلت فيها مقدمة وخمسة

ابواب وخاتمة فالمقدمة في ذكر من ينكر على معجزات
الانبيا وكرامات الاوليا واثباتها لهم حال
الحياة وبعد الموت وذم الدنيا والباب الاول في ذكر
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم والباب الثاني
في مناقب بعض الصحابة والتابعين وفضلهم رضي
الله عنهم والباب الرابع في كرامات الاقطاب الاربعة
والباب الخامس في كرامات بقية الاوليا وفضلهم
والخاتمة في بيان معرفة التصوف والمحبة وسميتها
طبقات الابرار في معجزات النبي المختار وكرامات الاوليا
الاخيار واعلم يا اخي اني معترف بالتقصير معترف بالقصور
على هذا المقام الخطر ولا يغرك تشقشقة اللسان
فانها لا تجدي نفعا عند الخبير الحسان ولست والله
ارى نفسي من اهل هذا الشان ولا من فرسان هذا
الميدان وبضاعتي في هذا الفن وفي غيره مزجاه
ونسبت الدكبيع الملاحسه لكن الاضافة قد تاتي
لادنى ملابسه فقد نسب اخس الحيوانات لقوم
صالحين فذكره الله معهم في القران المجيد بقوله
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ومامولي من الناظر
فيها ان ينظر بعين الرضى والاستبصار وان يتلافى

تلافيها بقدر الامكان او يبيح ليصلح هذه عالم
الاسرار والاضمار ولعمري السلامة من هذا الخطر لامر
يعز على البشر واستغفر الله من حسد سد باب الانصاف
ويرد على جميع الاوصاف الا ان الحسود حسك من
تعلق به هلك ومن طرحه فقد سلك ولكن للحاسد
(سد) وما اخر سورة الفلق في اضطرامه بالفلق ولله در الحا
ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وما انا من كيد الحسود
يا من ولا من مكره اعابي ولله در القايل بقوله
هم يحسدوني وشر الناس كلهم من عاش في الناس يوما غير محسود
اذ لا يسود سيد بدون ودود يمدح وحسود يقدح فالكريم
يغض والكريم يصلح والله العظيم اسال لا غيره ان يجعلها
خالصا لوجهه الكريم وان يجعلها وسيلة الى يوم الدين
وان ينفع بها من كتبها او قراها او سمعها او من راى فيها
خللا واصلحه وستر وتذكر قول القايل
ان تجد عيبا فسد الخللا تبق عند الله في غير الملا
وتذكر قول القايل ايضا
(قط) جردته وليس يخلو عن غلطه قل الذي يلو منزه النكة
(ونعم) الله على ما يشا قدير وبعباده لطيف خبير وهو حسبي

قال اليافعي رضي الله عنه العجب كل العجب من ينكر
معجزات الانبيا وكرامات الاوليا وقد جاءت في الايات
الكريمات والاحاديث الصحيحات والاثار المشهورات
والحكايات المستفادات حتى بلغت في الكثرة مبلغا
يخرج عن الحصر قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا
قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير
حساب وقال الامام الشافعي رضي الله عنه الانكار
فرع من النفاق لان المنافقين لو لم ينكروا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لامنوا به ظاهرا وبا (طنا)
فان الكلام لم يزل في هذه الطايفة من عصر ذي النون
الى وقتنا هذا وكان الامام ابو تراب النخشبي
رضي الله عنه يقول اذا الف القلب الاعراض عن
الله تعالى صحبته الوقيعة في اوليا الله تعالى اياك
واوليايه وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه
يقول اياك ان تصغي لقول منكر على احد من طايفة
العلما والفقرا فتسقط من عين رعاية الله وتستوجب
المقت من الله تعالى وكان الجنيد رضي الله عنه يقول
كثير الاشيا لا تفتش سر الله تعالى من المحجوبين وكان رضي الله

عنه يقول علمنا مقيد بالكتاب والسنة رد على
من توهم خروجه عنهما فكل صوفي فقيه ولا عكس
فما انكر مقالاتهم الا من جهل حالاتهم وكان الشيخ عز الد (ين)
يعني العز بن عبد السلام رضي الله عنه ينكر على القوم
ويقول وهل لنا طريق غير الكتاب والسنة فلما ذاق
مذاقهم وقطع سلسلة بكراسة الورق صار
يمدحهم كل المدح وكان شيخ الاسلام القاضي زكريا
رضي الله عنه يقول اذا لم يكن للفقيه علم باحوال
القوم واصطلاحاتهم فهو حجاف ومن كان شانه الانكار
لا ينتفع باحد من اوليا الله تعالى من اهل عصره وكفى
بذلك خسرانا مبينا وكان ابن السبكي رضي الله عنه
يقول قد جربنا فلم نجد فقيها ينكر على الصوفية
الا ويهلكه الله تعالى وتكون عاقبته وخيمة شديدة
وكان سيدي البدري العزيزي عالم القاهرة العارف
بربه رضي الله عنه يقول كرامات الاوليا ثابتة واقعة
بالقول والفعل في حياتهم وبعد موتهم في الاخبار
الصحيحة التي بلغت في افادة العلم مبلغ اليقين
حتى صارت شبيها بالعلم الضروري التي انتفت
عنه الشكوك والاوهام فلا ارتياب في الشك في ذلك

عاقل يومن بالله واليوم الاخر اما اثباتها في الحياة
فالكتاب والسنة وطرق الصحابة واما بعد الموت فثبوتها
للاولياء باستصحاب حالة الحياة على مدة البرزخ فانه
ورد ان ما من ولي يمر في الجنة تحت شجرة الا وهي
تناديه كل شيء يا ولي الله على ان البرزخ من بقايا
الدنيا فصاحب بدء الامالي موافق على اثباتها
للولي بعد الموت حيث قال
كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوالي
ان البرزخ عنده من الدنيا كغيره من العلماء فلا
مخالفة منه وقال العلامة المحقق الشيخ احمد الاشعالي
الحنفي رضي الله عنه تحت قول بدء الامالي كرامات الولي
بدار دنيا قال لان الدنيا عبارة عن كل المخلوقات
الموجودة قبل الاخرة ولذا نصوا على ان يوم القيامة
نصفه الاول الذي يقع فيه الفصل والحساب ونصفه
الاخر الذي يقع فيه الانصراف الى الجنة او النار من
الاخرة فالقايل بانقطاع الكرامات بعد الموت واهم
عن طريق الهدى ضال اذ لم يثبت في شيء من كتب
المذاهب الاربعة المعول عليها وقال العلامة
السيد محمد الشريف المالكي رضي الله عنه كرامات الاولياء
حق

حق قبل الموت وبعده والقايل بنفيها من اهل
الاعتزال من غير تفصيل منهم ما بين حياته وموته
وليس في مذهب من المذاهب الاربعة قول بنفيها
بعد الموت يلتفت اليه ويعول فيها هنا لكن عليه بل
نص السمهودي في شرح بدء الامالي ينبغي ان تكون ظهور
الكرامات لهم بعد الموت اولى من ظهورها حال حياتهم
لان النفس باقية صافية من الاكدار والمحن وغيرها
وقال العلامة الشيخ احمد المقدسي الحنبلي رضي الله عنه
كرامات الاولياء ثابتة فلا تنقطع بموتهم كما هو منصوص
عليه ولا ينكر ذلك الا من ابتلي بالحرمان وقال
شيخنا العارف بربه العلامة الشيخ محمد الخليلي رضي
الله عنه المنكرون هم المبتدعون وقد ورد في المبتدعين
احاديث منها ما اخرجه الطبراني من وقر صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام ومنها ما اخرجه
ابو حاتم اصحاب البدع كلاب النار ومنها ما اخرجه
الخطيب والديلمي اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في
الاسلام فتح ومنها ما اخرجه الطبراني وغيره ان
الله احتجر التوبة عن صاحب كل بدعة ومنها
ما اخرجه الطبراني والبيهقي لا يقبل الله لصاحب

بدعة صلاة ولا صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا
ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة
من العجين ومما يدلك على بدعة المبتدع او المنكر
انه اذا جال في بلدة من بلاد الاسلام منهم احد
لا يقيد يتكلم بكلمة مما معه من العلم حتى يعتمد
على رجل كبير من اهل تلك الولاية فلولا ان عليه بدعة
لما احتاج لاحد الا ترى ان العلوم كالجبال تقرى
في اي مكان ولا يخشى قاريها في الله لومة لائم
ثم لا يخلو احال هذا المنكر المعترض فاما ان يقول
جميع بلاد الاسلام على حق فنقول له يلزمك موافقتهم
واما ان يقول هو على حق وجميع بلاد الاسلام على
باطل فقد ظهر لك ايها المومن المنصف بدعته بلا
ريب واقوى دليل على بدعته قوله صلى الله عليه
وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت
النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفترق امتي على
على ثلاث وسبعين فرقة زاد في رواية كلها في النار
الا واحدة وزاد في رواية غيره وهي الجماعة وفي
رواية ما انا عليه اليوم واصحابي رواه ابو داود
والبيهقي والنسائي والحاكم واحمد اذا علمت ذلك
ايها

ايها المومن المنصف وكان لك معرفة واطلاع على
عقايد اهل الاسلام علمت اهل الحق من غيرهم
من هذا الحديث وعلمت ان هذا الرجل المنكر
مبتدع بل مشكوك في اصل ايمانه واما الصوفية الان
فرسان الطعن يا خذون بالثار وينفعون العالم ويخرجون
الديار بامر الواحد القهار ويدل لذلك قوله صلى
الله عليه وسلم رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفوع بالا بواب
لو اقسم على الله لابره اي لابر قسمه وما خوفي على الصوفي
وانما خوفي على من يتبعه على بدعته وليست بدعة
مقصورة على اعتراض بل لو وكل الامر له لهدم قبة
حوت خير البرية وكذا بقية مقامات الانبيا والاوليا
كما هو مشهور عنهم ومسطر في كتبهم المحشوة فلسفة
اعاذنا الله من ذلك وسلك بنا احسن المسالك
فائدة الناس في انكار الكرامات مختلفون فمنهم
من ينكر كرامات الاولياء مطلقا وهولاء اهل مذهب
معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب بكرامات
اهل زمانه ويصدق بكرامات الاولياء الذين ليسوا
في زمانه كمعروف الكرخي وسهل والجنيد فهولاء كما
قدمنا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله هي الا

اسرائيلية صدقا بموسى وكذبوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم ومنهم من يصدق بان الله تعالى اولياء لهم
كرامات ولكن لا باحد معين لهم ينتفع باحد وما احسن قول
واثبت للاولياء الكرامة • ومن نفاها انبذن كلامه
اي يجب على كل مكلف ان يعتقد الكرامة اي حقيقتها
بمعنى جوازها ووقوعها لهم كما ذهب اليه الجمهور
اهل السنة ومن نفاها اي الكرامة وقال بعدم
جوازها انبذن كلامه اي اطرحه عن اعتقادك
واطرح قائله واجعله كانه لم يكن ولقد احسن
شيخنا العارف بربه الشيخ عبد الغني النابلسي راس
عصره حيث قال في حق المنكرين عليه وعلى امثاله من الصوفية
يا من تكلم فينا بالذي فيه • وقعت في كمين ضرغام وفي فيه
ودع حياتك الا السم فيكسر • من لحمنا عنك لا تستطيع تنقيه
واختر لنفسك دنيا من تجل سوى • دين النبي الذي انكرت ما فيه
فقد جحدت الغيور الحق ملته • هيهات انك تنجو من اياديه
وان جهلت فما بالكفر تعذره • جهل الذي الشرع والشيطان يطغيه
دم في ظنونك مغترا بما سوف ترى • من الذي من قبيح الفعل يرديه
والله اعلم جاه المفتري بربي • فان للبيت ربا سوف يحميه
يا مستجيبا اعراضنا محرمة • بسوء ظن وتلبيس وتمويه
اهكذا

اهكذا ملة الاسلام تامركم • ام قد سلكتم على الكلام فوتيه
تبا لكم ولمن قد صار يسمعكم • والحمد مولاه فى اعدا لكفيه
وما مثل من يتكلم او ينكر على اولياء الله تعالى الا كنطح
ناموسة على جبل عال لتهدمه كما قال الاعشى
كناطح صخرة يوما ليوهنها • فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
او كما قال الحسن رضي الله عنه
يا ناطح الجبل العالي ليكلمه • اشفق على الراس لا تشفق على الجبل
وحاصل ما في كرامات الاولياء من غير نزاع انها ثابتة
لهم عقلا ونقلا في الكتاب والسنة والاجماع في حال
حياتهم وبعد مماتهم وان كرامات الاولياء من تتمة
معجزات الانبياء وكل نبي ظهرت كرامته على واحد من
امته فهي معدودة من جملة معجزاته بل قال المحلي شارح
التائية من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم المستمرة ما
له بعض ارباب الاحوال ان كرامات الاولياء من امته
بعده الى يوم القيامة من تتمات معجزاته ولو حصرها
فهي كالانا المملو عسلا فما كان من رشحات فهو
منسوب اليه اما جوازها عقلا فانه ليس مستحيل
في قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات كظهور
معجزات الانبيا هذا هو مذهب اهل السنة من

يتفهم
العارفين وانتظار الاصوليين والمحدثين ونصا
ناطقة بذلك شرقا وغربا عجما وعربا وان ما كان للانبياء
من المعجزات جاز للاولياء من الكرامات بشرط عدم التحدي
ولا يصح قول من يقول ان ذلك يؤدي الى الالتباس
من الكرامة والمعجزة لان المعجزة يجب على النبي ان
يتحدى بها ويظهرها والكرامة يجب على الولي ان
يخفيها ويسترها الا عن ضرورة او اذن او حال غالب
لا يكون له فيه اختيار او لتقوية بعض المريدين
كما نقل عن بعضهم انه اخرج غسلا من الجبن ووضعه
في فم مريده واخر اري غيره الكعبة من بلد بعيدة
واخر اري بعض المنكرين الكعبة تطوف به واما
وقوعها نقلا فقد جاء في القران والاخبار والاثار
من ذلك واقعة صاحب سليمان في نقل العرش وواقعة
مريم في وجود ولد من غير اب ووجود فاكهة الشتا
في الصيف وعكسه ومن ذلك الحديث المشهور في الصحيحين
حديث جريج الراهب الذي كلم الطفل الرضيع حين
قال يا غلام من ابيك قال ابي الراعي ومن ذلك حديث
اصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة وفي اخرى
فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون وهو حديث صحيح
وهذا

وهذا كله في الحياة واما بعد الموت فثبوتها
للاولياء باستصحاب حالة الحياة على مدة البرزخ فانه
من بقايا الدنيا بل نص الكرماني في شرح البخاري
على كراماته بعد موته وكذا القرماني في شرح
مقدمة ابي الليث السمرقندي على كرامات ابي
حنيفة رضي الله عنه بعد موته ونص الامام ابن
حجر على انه على انه لا ينكرها بعد الموت الا فاسد
الاعتقاد او مخذول وكذا الامام الرملي وكذا
الخيمي خاتمة المحققين من الحنفية وروى القشيري ان ولي
الله غسل شابا ففتح عيناه على المغتسل فقال
له احياة بعد موت فقال نعم انا حي وكل محب لله
حي والناس تسمع كلامه واما ما نقل عن القطب
الرباني سيدي احمد البدوي رضي الله عنه من الكرامات
بعد موته فقد تعددت بها العلماء الجهابذة والاخيار
ودونوها فمن ذلك ما نقل عن سيدي عبد الوهاب
الشعراني ان محيي سيدي احمد البدوي بالاسير قد تعدد
مرارا والوقائع كلها منقولة بنقل الاحاديث
بالاسانيد المعتبرة فلا ينبغي لمن يخشى اسوء
العواقب وغضب الله ان ينكر كرامات الاولياء بعد

الموت وكون الميت صار في حكم الجماد لا ينافي وقوع
الكرامة منه فان الروح لها اتصال بالميت لاجل
التنعيم وغيره وغاية ان الاتصال يختلف قوة وضعفا
على ان الجماد قد ثبت نطقها من ذلك الحجر الذي كان
يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم كما مر وحنين الجذع
وتسبيح الحصا فكلام الاولياء بعد الموت كرامة اقرب
من كلام الجماد وهذا ظاهر جلي لمن وفقه الله للخير
واحترام اولياء الله تعالى واحبابه فثبوت الكرامة
للاولياء بعد الموت يكاد ان يكون معلوما علينا
بالضرورة ويخشى على منكر ذلك من سطوة الله وبطشه
به وما تخيله بعض الاغبياء ان ذلك فيه نسبة تاثير
للمخلوق فتخيل باطل لما علم من ذلك الخارق يخلقه
الله تعالى على يد من اصطفاه من عباده وحينئذ
فيجب زجر المنكر لانه خائض في عرض من ليس هو اهلا للخوض
فيه او يتوب من ذلك ويحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم وما انكر احد على احد من اولياء الله تعالى
الا مقته الله تعالى رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين
ويلزم ولاة الامور ردع المنكرين وزجرهم الزجر
اللائق بهم وبامثالهم على قبيح فعلهم مع اولياء الله
تعالى

تعالى الذين هم صفوة الخلق بعد الانبياء والمرسلين
وما احسن قول سلطان العارفين
لا تنتقد واعتقد تكتب من احبابه ولا تنكر فنكرك يغلق عنك
اما ترى الاولياء اخفاهم الوهاب كليلة القدر اخفاها
وما احسن قول القائل
نحن الذين قد نشرنا اوصافنا وعلم الله ظاهرنا وخافينا
قل للوشاة الذين غطوا الردا فينا دام صفانا او بودا اوصافهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء مع من
احب وقال سيدي ابو فارس شاه بن شجاع الكرماني
ما تعبد متعبد باكثر من التحبب الى اولياء الله عز
وجل فصل في ذم الدنيا قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تساوي

عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء
ومن كلام نبي الله ادريس عليه وعلى نبينا افضل
الصلاة والسلام حب الدنيا والاخرة لا يجتمعان
في قلب عبد مؤمن ابدا وقال بعض العارفين اذا سكنت
الدنيا القلب ترحلت منه الاخرة وقد قيل من
علامات حب الاخرة الزهد في الدنيا وفي الحديث
الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وفي الحديث
ايضا ان الله خلق الدنيا واعرض عنها فلم ينظر اليها
نظرة رحمة منذ خلقها وقد قيل من ادعى انه يحب
الله تعالى وهو يحب الدنيا فهو كذاب لان من شروط
المحبة ان يكره ما يكرهه محبوبه وان الله تعالى يكره
الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا دنيا اخدمي
من خدمني واتعبي من خدمك وقد قيل طالب الدنيا
ان نال منها ما امل تركه لغيره وان لم ينل ما امله مات
بغصته وقد قيل ايضا اذا علق حب الدنيا بالقلب
لم تنفعه المواعظ العظام كالبدن السقيم فانه لا
ينفعه الطعام ولا الشراب وقد جاء في اثر لا تجالسوا
الموتى يعني اهل الدنيا وقال بعضهم من لم يحب
الدنيا لا يتسلط عليه احد من الظلمة وفي الحديث
احذروا

احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا دنيا مري
على اوليائي لا تحلولي لهم فتفتنيهم ومن وصية سيدي
احمد البدوي رضي الله عنه لسيدي عبد العال رحمه
الله عنه يا عبد العال اياك وحب الدنيا فانها تفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وقال الامام الغزالي رضي
الله عنه ما بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا
لصرف الناس عن الدنيا الى الاخرة وفي الحديث لا تقوم
الساعة حتى تذل الاشراف وتتبع الارذال ويكثر
فيه رزق العاصي والفاجر ويقل فيه رزق المؤمن الطائع
الفاضل وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى يصير اسعد
الناس في الدنيا لكع بن لكع وقال سيدي الشيخ محمد المغربي
شيخ الجلال السيوطي رضي الله عنهما اذا رايتم شيخا
يطلب الدنيا ويزاحم عليها ويكدر لمفارقتها فاعلموا
انه لم يشم من طريق الله تعالى الرائحة بل هو مدع كذاب
حكاية يحكى ان عيسى عليه الصلاة والسلام سافر
ومعه يهودي وكان مع عيسى ثلاثة اقراص من شعير
قد دفعها لليهودي وقال له احفظها فاكل اليهودي قرصة
من الثلاثة ولم يعلم بها نبي الله عيسى فلما جاء وقت الظهر

قال عيسى لليهودي قدم الاقراص حتى ناكلها فقدم
له قرصين فقال له اين ثالثهما فقال اليهودي لم يكونا
الا قرصين ذلك فاقسم عيسى على اليهودي بانهما لم يكونا
ثلاثة فاقسم اليهودي بالله تعالى انهما لم يكونا الا
من قرصين فاكل كل منهما قرصة ثم سافرا فلحقهما ثلاث
لبنات من ذهب فقال اليهودي اقسم علينا فقال عيسى
واحدة لي وواحدة لك وواحدة لمن اكل القرصة الثا لثة
فقال اليهودي انا اكلتها فقال له عيسى بعدما اقسمت لي
بالله الكذب ما اكلتها الان بسبب الدنيا اقررت لبنتين وقال
له اصحبني بسببك لا حاجة لي بالسفر معك فذهب
اليهودي وحده فلقيه ثلاثة على الطريق ومعه اللبنات
الذهب فقاموا اليه وقتلوه ثم ارسلوا واحدا منهم يشتري
لهم طعاما وتشاوروا على قتله وقال اذا رجع قتلناه
واخذ كل واحد منا لبنة فذهب الرجل واشترى سما
وطرحه في الطعام الذي اشتراه حتى ياكلاه ذلك صاحباه
ويموتا وياخذ اللبنتين الذهب وحده فلما قدم عليهما
قاما وقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا من ساعتهما فمر
عيسى عليه الصلاة والسلام فوق اليهودي وهولاء الثالثة
ميتين فتعجب من ذلك فنزل جبريل عليه السلام واخبره

بالقصة فقال عند ذلك لعن الله الدنيا من طمع فيها قتلته

الباب الاول في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

وشمائله وفضل الصلاة عليه قال المناوي رحمه الله
كان نبينا اول الخلق في النبيين واخرهم في البعث فكان
نبينا وادم منجدل في طينته اي طريحا ملقى على الارض
قبل نفخ الروح وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال
رجل يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال وادم بين
الروح والجسد وانه صلى الله عليه وسلم اول من اجاب
في قوله تعالى الست بربكم ولذلك صار مقدم الانبيا
وهو اخر من بعث وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال جبريل عليه السلام فقال يا اخي يا جبريل كم عمرك من
السنين فقال له لست ادري غير ان في السما الرابعة
نجما يطلع في كل اثنين وسبعين الف سنة مرة واحدة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعزة ربي وجلاله انا
كنت ذلك الكوكب وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجل
وفي حديث ابن عساكر لقد خلقت الدنيا واهلها
لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت
الدنيا واخذ الميثاق على النبيين فمن دونه انه يومنوا
به وينصرونه وحجب ابليس من السموات لمولده ومشق

صدره واحدة وثانية وهو الاصح وجعل خاتم النبوة
بظهره بازا قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبيا
كان الخاتم في يمينهم وانه سمي من اسما الله تعالى بنحو
سبعين اسما منها الرؤوف ، الرحيم ، الهادي ، الاكرم ،
الاول ، الاخر ، الجبار ، الحق ، الخبير ، ذو القوة ، الصادق ،
العظيم ، العزيز ، الفاتح ، الكريم ، المومن ، المهيمن ، القدوس ،
الاعلى ، الامين ، الناهي ، الحفيظ ، الحبيب ، الرافع ، الغني ،
الماجد ، المعطي ، الناصح ، وانه اوتي كل الحسن الذي
اوتيه الناس في الدنيا ولم يوت يوسف الا شطره وروي
اعطي يوسف شطر الحسن الذي اعطيه محمد صلى الله عليه
فنبينا بلغ النهاية فيه ويوسف بلغ شطره واحيا
الله له ابويه حتى امنا به وسلما عليه وهذا هو القول
الصحيح اللايق بمنصبه الشريف وكلما عداه هو القول
الضعيف والف الحافظ السيوطي في صحة احيا ابويه
مولفات فجزاه الله خيرا قال بعضهم بل يخشى على القايل
بضعفه الكفر لانه ايذا له عليه السلام واحيا الانبيا
له صلى الله عليه وسلم حتى راهم على صفتهم التي كانوا
عليها في الدنيا وصلاته اماما بهم وبالملايكة في بيت
المقدس وفي سمواته وباطلاعه على الجنة والنار يقظة

ليلة الاسرى وبالوحي وبالكشف بعين الراس او بعين
القلب ورويته للباري تعالى مرتين بالمشاهدة الكونية
التي لم يحصل الكليم ادنى شي او القلبية بمعنى التجلي التام
فقد صح عليه السلام انه قال لي مع ربي وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والاصح ان الله تعالى جمع
له بين الراية النظرية والراية القلبية وهما الرايتان
المذكورتان وليس مراده ان احدهما عيانا والاخرى مناما
لان الرويا تكررت وقتال الملايكة معه وسيرهم معه
حيث سار وبانه اكثر الانبيا معجزة فقد قيل انها
تبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القران فان فيه
ستين الف معجزة تقريبا وبتسليم الحجر عليه كما قال
صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي
رواه مسلم وغيره قيل هو الحجر الاسود وقيل هو البارز
بزقاق المرفق بمكة وما احسن قول ابن السبكي في هذا المعنى
وما جزت بالاحجار الا سلمت عليك بنطق شاهد قبل بعثي
وقد ورد انه كان اذا خرج لقضا حاجته لا يمر بشجر
ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت
يمينا وشمالا وخلفا فلا يرى احدا وفي الشفا انه
صلى الله عليه وسلم لما خرج تاجرا الى الشام خرج اليه راهب

فاخذ بيده وقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة
للعالمين فقيل له وما علمك بذلك قال انه لم يبق حجر ولا
شجر الا وخر ساجدا له ولا يسجدان الا لنبي وحنين
الجذع الذي كان يسند ظهره اليه حين يعظ الناس
ويقف عليه حين يخطب ونبع الماء من بين اصابعه
الشريفة حين كان في غزوة ففقدوا الماء فوضع يده
في ماء قليل ففار الماء من بين اصابعه فشربوا وتوضؤوا
وهم الف وخمسماية كما في الصحيحين ولم يثبت لاحد من
الانبيا مثل ذلك وما احسن قول البرعي في هذا المعنى
وفاض من اصبعيه ماء خير ماء وافضل ماء
اروى عطاشا منه وقال فاكتفى الجيش بالري سواء
واحيا الموتى وكلامهم له وكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم
له بالنبوة وانه خاتم النبيين وشرعه مؤبد الى يوم
القيامة لا ينسخ وناسخ لجميع الشرائع التي قبله ولو
ادركه نبي الانبيا لوجب عليهم اتباعه لحديث ابو نعيم
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وعموم الدعوة
للناس كافة من لدن ادم والانبيا نوابه لهم يعتو الشرع
له خفيات فهو نبي الانبيا ولهذا ظهر ذلك في الاخرة
لجعلهم تحت لوايه وفي الدنيا الصلاة بهم ليلة الاسرا
والجمهور

والجمهور على ان المراد بالكافة ناس زمانه فمن بعدهم
الى يوم القيامة وارسل صلى الله عليه وسلم الى الجن
بالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة فيكفر منكره والى
الملايكة في احد قولين ورجحه السبكي ليكون للعالمين
نذيرا والعالم ما سوى الله تعالى وزاد البارزي والى
الحيوانات والجمادات بعد جعلها مدركة واستدل
له بشهادة الضب والشجر والحجر له بالرسالة وفايدة
الارسال للمعصوم وغير المكلف دخولهما تحت دعوته
تشريفا له على جميع المرسلين وبلده صلى الله عليه
وسلم افضل البلاد بالاجماع ما عدا مكة وغبارها
يطفي الجذام ولا يدخلها الطاعون وكذا مكة وصرف
الحمى عنها اول ما قدمها مهاجرا ونقلها الى الجحفة
حتى صار لا يمر بها طاير الا حم وسقط لكن بقيت
منها بقية للتكفير وذلك لما اتاه جبريل بالحمى والطاعون
بان صورهما الله بهيئة الاجسام المتشخصة امسك
الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام لكونها اخصب
الارض والخصب مظنة الاشر والبطر وما عادت الحمى
المدينة باختياره اياها لم تستطع تاتي احدا
من اهلها حتى جاءته ووقفت ببابه واستاذنته فيمن

يبعثها اليه فارسلها الى الانصار واحل له صلى
الله عليه وسلم مكة للقتال فيها ساعة من نهار ولم
تحل لاحد قبله وحرم صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي
المدينة وقال الماوردي وعياض لا تقتل حيات المدينة
الا بالانذار والحديث الوارد في القتل بالانذار خاص بها
ويسال عنه الميت في قبره تنبيه هل الارض افضل
ام السما ذهب ابن حجر الى ان السما افضل لانه لم يعص الله
فيها ولانها مسكن الملايكة وذهب الشمس الرملي الى ان
الارض افضل لانها مسكن الانبيا والخلاف انما هو
واقع في غير البقعة التي ضمت اعضا النبي صلى الله عليه
وسلم والا فهي افضل من السما والارض والكعبة والعرش
والكرسي حتى اللوح والقلم ومن معجزاته صلى الله عليه
وسلم انه نصر بالرعب اي خوف العدا من مسيرة شهر من
كل جهة من المدينة واعطي جوامع الكلم واستاذن
ملك الموت عليه ولم يستاذن على نبي قبله ومنع التكني
بكنيته ابي القاسم خلافا للامام مالك ولم تر عورته
قط ولو راها احد طمست عيناه ولهذا قالت
عايشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني يعني
العورة وسبح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم وسلم

اليه على ساقها الجر تسجر ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
انشقاق القمر على فرض صحتها قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر روي ان ابا جهل ومن تبعه لما عجزوا عن معارضة
النبي صلى الله عليه وسلم ارسلوا الى حبيب بن مالك
الكندي وكان من ملوك الجاهلية وقالوا له قد ظهر فينا
ساحر كذاب يدعي ان له ربا واحدا الحق به والا قد صلح
دين ابايك فجا حبيب بن مالك باثني عشر الف فارس
ونزل بالابطح ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
انت تعلم ان لكل نبي معجزة فما معجزتك فقال عليه السلام
ما تريد قال اريد ان تغيب الشمس ويظهر القمر وينزل الى
الارض وينشق بنصفين ويدخل تحت اذيالك ويخرج
نصفه من كم يمينك ونصفه من شمالك ثم يجتمعان
فوق راسك ويشهد لك بالرسالة ثم يعود الى السما قمرا
منيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فعلت ذلك تومن
بي قال نعم بشرط ان تخبرني بما في قلبي ايضا فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم من عنده وصعد جبل ابي قبيس
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فنزل جبريل ومعه
اثنا عشر الفا من الملايكة بايديهم الرماح وقال السلام

هلكى يا حبيب الله ان الله يقريك السلام ويقول لك
لا تخف ولا تحزن وانا معك حيث ما كنت فاذهب
اليهم وبلغ الرسالة ثم اعلم ان الله سخر لك الشمس والقمر
والليل والنهار وان لحبيب بن مالك الكندى بنت سطيحة
خلقت بلا يدين ولا رجلين ولا عينين فاخبره بان الله
قدرة عليها يديها ورجليها وعينيها فنزل النبي صلى
الله عليه وسلم وقبله نزاد نورا وسرورا وجبريل في الهوى
مع الملايكة ووقف النبي صلى الله عليه وسلم بمقام ابراهيم
فاشار باصبعه الى الشمس بان تسرع فتغابت واشتد
الظلام ثم طلع القمر بدرا منيرا فلما ارتفع اشار اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القمر الى الارض ووقف
بين يديه وهو يرتعد ثم انشق نصفين ودخل تحت
ثيابه ثم خرج نصفه من كمه الايمن ونصفه من كمه الايسر
ثم عاد قمرا منيرا فقال بصوته قايلا اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله قد افلح من صدقك وخاب
من كذبك ثم عاد الى السما وغاب ثم عادت الشمس كما
كانت اول مرة فقال حبيب بن مالك بقي عليك الشرط
الاول فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذ لك بنت سطيحة
وان الله قد رد عليها جوارحها فقال حبيب بن ملك

وهو

15

وهو قايم ينادي يا اهل مكة لا كفر بعد ايمان ولا شك
بعد ايقان انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسلم مع اصحابه
واتباعه فقال ابو جهل لعنه الله ايها الملك تومن
لساحر اذا رايت سحره مرة واحدة نحن نشاهد
من سحره كل يوم مرات متعددة ولم نومن به فنزلت
الاية المتقدمة اول القصة وما احسن قول السبكي رحمه الله
متى ما تشير بالطرف للافق لحظة تراءت اليك النيران وخرت
والمراد بالنيرين الشمس والقمر ولها اطاعته
الشمس عند الطلوع وعند الغروب واطاعه القمر في الانشقاق
والافتراق ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه لما اظهر
الدعوة كان عاص بن وايل وحارث بن قيس واسود
ابن عبد المطلب والوليد بن المغيرة يسخرون بالنبي صلى
الله عليه وسلم ويوذونه فاهلكهم الله تعالى في يوم واحد
فاما عاص فلسعته حية فانتشر جسده وكان يصيح
ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما حارث فنزل
تحت شجرة فضرب راسه على الارض عصا ويقول لغلامه
ادفع عني هذا فيقول له لست ارى غيرك فما زال يضرب
راسه ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما الاسود

والوليد فصابتهما داهية اعظم مما ذكرنا ثم نزل جبريل
وقال ان الله يقريك السلام ويقول لك انا كفيناك المستهزيين
ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم انه ما وقع ظله على
الارض قط ولا ظهر على بوله على الارض قط وما احتلم
قط وما تثاوب قط ولا وقع عليه الذباب قط ولم
تهرب منه دابة ركبها قط وولد مختونا وتنام عيناه
ولا ينام قلبه وكان ينظر من خلفه كما ينظر من امامه
وكان اذا جلس مع قوم كان اكتافه اعلى منهم قال
بعض الاكابر من كتب هذه العشرة كلمات ووضعها
في دار امنت من الحرق والغرق وهي حرز لجميع البلايا
وحصن مانع من الشيطان والحاسدين وفيها منافع
اعظم من ان تشهر ومن حملها نال القبول ببركة الرسول
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ان عقيل بن ابي طالب
سافر مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا اراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقضي حاجته يقول لعقيل اذهب
الى هذه الشجرة وقل لها كوني سترا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه يريد الوضوء فيذهب اليها ويقول
لها ذلك فتاتي اليه وتكون حوله حتى يقضي حاجته
ثم ترجع الى مكانها وعن عقيل ايضا قال كنا نمشي مع

16

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جمل يعدو حتى بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الامان فجا
خلفه اعرابي وبيده سيف مسلول فسال النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اشتريته بثمن كثير وهو لا يطيعني
فاردت ان اذبحه لعصيانه فقال الجمل يا رسول الله لست
بعاص ولا اعصيه غير ان القبيلة التي هو منها ينامون
عن صلاة العشا الاخرة وكان عاهدني ان يصلوها
عاهدتك ان لا اعصيه فاني اخاف ان ينزل عليهم العذاب
واكون معهم فوصى النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي ان
لا يتركوها ابدا وسلم الجمل اليه ومن معجزاته صلى الله
عليه وسلم ان جبريل نزل عليه بسبعة وعشرين الف مرة ونزل
على ساير الانبيا ثلاثة الاف مرة ومنها انه شكى اليه
البعير وعرفه بكثرة الحمل وقلة العلف ومنها انه كلمه ابو
الكلاب بشره واخبره انه ينهش في النار من سب ابي بكر وعمر
ومنها انه دعا الفرس بن ابي الجعد واستوقفه فجاع من
بطنها باثني عشر الغار ومنها انه نسج عليه العنكبوت في الغار
وعميت عنه ابصار الكفار ومنها انه كلمه الصبي يوم ولادته
وشهد بنبوته ورسالته ومنها انه كان اذا دعى لرجل
دعوة ادركت ولده وولد ولده نحوه ومنها انه دعا لانس

بكثرة المال والولد فدفن مائة وعشرين لصلبه وكانت
تركته لا تعد ولا تحد ومنها انه دعا على كسرى حين
مزق كتابه فمزق الله ملكه وفرق احزابه ومنها انه
دعا على مضر بالجهد واجتهد فاكثر سنة الاسد
ومنها انه دعا على الاحزاب اجمعين فاشتعلت عليهم
بيوتهم نارا ومنها انه دعا على ثعلبة حين منع
الصدقة فاتلف الله ماله ومحقه ومنها انه اسرى به
ودعا على السوق تناديه ورجع وما ظهر الخبر لباغيه
ومنها انه اعطى لعلي فص خاتم بنقش فيه لا اله الا الله
فوجد فيه بعد النقش محمد رسول الله ومنها انه دعا لرجل
كان لا يستطيع حمل صاع بالمدينة فعاد يحمل ما تحمل
السفينة ومنها انه دار الجنة ودخلها وتناول منها عنقود
ومنها انه سجد له البعير المحقود ومنها انه اخبر بفرس
النعمان البلقاء انه من امتطاه لا يضل ولا يشقى ومنها
انه رجف المنبر تحت اقدامه شوقا لكلامه واعلامه ومنها
انه قال لامه حين كمل الله حملها وانه حملتني بنبي الرحمة
وسيد هذه الامة ومنها انه لان تحت قدمه الحجر الجلمود
ومنها انه اخضر في يده ما يبس من العود ومنها ان
فضله ليس له حصر ولا حد ومنها ان الدعا بين

الصلاتين

الصلاتين عليه لا يرد ومنها ان من اكثر ذكره واعاده
ختم الله له بالشهادة ومنها انه كان من تواضعه للصحب
والاقارب لا يدع احدا يمشي معه وهو راكب ومنها انه
٤٣ دعا على قريش بسنين كسني يوسف عليه السلام فاصابتهم
سنة اكلوا فيها الميتة والجلود والعظام ومنها انه
دعا لجابر وكان لا يثبت على الخيل فما اصابه بعد
ذلك سقوط ولا ميل ومنها انه دعا لابي هريرة حين
وعظه فما انسي شيئا منه بعد ذلك حتى حفظه ومنها
انه دعا لابن عوف والكتفا فصولحت زوجته عن
تركته باربعين وستين الفا ومنها ان كلمه الميت بلسانه
واحياه له بعد ما ادرج في اكفانه ومنها انه كلم العظام
الرميم فاجابوه باذن السميع العليم ومنها انه كانت تظلله
الغمامه وتسير معه حيث سار حتى قيل ان حليمة كانت
لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما في
الظهيرة فذهب ولم تشعر به فخرجت تطلبه فوجدته
مع اخته فقالت لها اخرجت به في هذا الحر فقالت
اخته يا اماه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظلل
عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى
هذا الموضع فقالت حليمة احقا يا بنية ما تقولين

قالت اي والله فقالت اعوذ بالله من شر ما يحذر على
ابني هذا ومنها انه كان اذا مشى على الرمل لم يرون لقدمه
اثرا واذا مشى على الصخر لان تحت قدمه الحجر ولذا حسن
قول صاحب الشقراطسية حيث قال
فاثر في الاحجار مشيك ثم لم يوثر برمل ببطحاء وطيه
ومنها انه كان يبصر خلفه كما يبصر امامه وكان يرى في
الظلمة كما يرى في الضوء ولهذا قيل
وتبصر ما قد كان خلفك والذي امامك يبدو رؤية بالمقلة
ومنها تسبيح الطعام والحصا بكفه اما الطعام ففي
البخاري عن ابن مسعود كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناكل الطعام ونحن نسمع تسبيحه واما الحصى
ففي الشفا قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفا من حصا فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن
في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وروى
مثله ابو ذر انهن سبحن في كف عمر وعثمان ولقد احسن
وهل يعد تسبيح الطعام والحصى بكفك قولا غير قول النعت
ومنها ان الذيب والضب سلما عليه وكذا الظبي وفي
الشفا عن ابي سعيد الخدري بينما راع يرعى غنما اذ جاء
ذيب الى شاة من غنمه فاخذها الراعي منه فاقعى الذيب

وقال

وقال للراعي الا تتق الله حلت بيني وبين رزقي فقال
الراعي العجب من ذيب يتكلم بكلام الادميين فقال
الذيب الا اخبرك باعجب من ذلك محمد رسول الله بين
الحرتين في النخلات يحدث بما خلا وما هو ات وفي رواية
قال الذيب انت اعجب واقفا على غنمك وتركت نبيا
لم يبعث الله قط اعظم منه قدرا قد فتحت ابواب الجنة
واشرف اهلها على اصحابه ينظرون الى قتالهم وما بينك
وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال الراعي
فمن لي بغنمي قال الذيب انا ارعاها حتى تعود فاسلم
الراعي اليه غنمه ومضى وذكر قصته واسلامه ووجد
النبي يقاتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك
تجدها باوفرها فوجدها كذلك وذبح شاة منها وقد
حكى ابن وهب مثل هذا وانه جرى لابي سفيان بن حرب
وصفوان بن امية مع ذيب وجداه اخذ في طلب ظبي فدخل
الظبي الحرم فانصرف عنه الذيب فتعجبا من ذلك فقال
الذيب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة
يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان
واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوفا وعن
عمر رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في محفل

بين الصحابة اذ جاء رجل من بني سليم ومعه ضب قد صاده
وجعله في كمه لياكله فلما راى الجماعة قال ما هذا
فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء يشق الناس
حتى وصل اليه وقال واللات والعزى لا امنت بك حتى
يؤمن بك هذا الضب فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان طلق فصيح يسمعه
القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من في القيمة قال
له من تعبد قال اعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عقابه قال فمن انا قال انت رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك
فقال الاعرابي لا اتبع اثرا بعد عين ولقد جئتك وما على
وجه الارض ابغض الي منك وانك اليوم احب الي من
نفسي وولدي ووالدي وان لاحبك بداخلي وخارجي
وسري وعلانيتي امد يدك انا اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى
الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه فرجع الاعرابي الى قومه
فاخبرهم بالقصة فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم

منهم الف انسان فامرهم ان يكونوا تحت راية خالد
ابن الوليد قال الحافظ [illegible] ولم يؤمن من العرب الف في وقت
واحد غيرهم ومنها الظبية فروى البيهقي باسناده
الى ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة
الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى ارضع خشفي
ثم ارجع فتربطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم صيد
قوم وربيطة قوم ثم اخذ عليها فحلفت له فحلها
فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها
فربطها ثم اتى الى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها
له فحلها ثم قال لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم
منها سمينا ابدا وفي رواية قال بعض الانصار خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر وانه انطلق يريد قضاء حاجته
فاذا هو بخيمة اعرابي واذا بظبية مربوطة فلما ابصرت
الظبية رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلسان
فصيح انا بالله ثم بك يا رسول الله ان هؤلاء قد حبسوني
منذ ثلاثة ايام ولي خشفان في هذا الجبل وقد جاعا
فان رايت ان تتركني لاتيهما وارجع اليك قال اخوف
الا ترجعي فقالت بلى ارجع اليك وفي رواية عذبني الله
عذاب العشار ان لم ارجع فحلها فانطلقت الى خشفيها

ثم رجعت فربطها كما كانت ثم انصرف الى الاعرابي فقال ان
شئتم قلت لكم ما قالت هذه الظبية وان شئتم اخبرتموني
ما صنعتم بها قالوا اخبرنا انت يا رسول الله فقال انها ذكرت
انكم ربطتموها منذ ثلاثة ايام ولها خشفان فسالتني
ان احلها ترضعهما ففعلت فرجعت الي فقالوا يا رسول
الله والذي بعثك بالحق انه كما قالت فهي فداك يا رسول
الله فحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تعدو
حتى صارت فوق الجبل وهي تقول اشهد انك رسول الله
ثلاث مرات وقال ابن النعمان سمعت الشيخ زكريا وكان من
اولياء الله تعالى قال كنت بحرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا ظبية قد اقبلت من باب الرحمة وقت القيلولة
حتى واجهت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقفت من بعيد
وهي تومي براسها كالمسلم عليه ثم ذرفت عيناها بالدموع
ثم تاخرت على عجزها حتى خرجت من الحرم ولم تول ظهرها
تعظيما وتوقيرا للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن نشاهدها
وارينا ان هذه الظبية من نسل ذلك الظبية التي اطلقها
النبي صلى الله عليه وسلم وما احسن قول السبكي في التائية
وقد شاع ان الذئب والضب كلماك وقد نوعت الكلام ظبية
ومنها انه اوتي علم كل شيء الا الخمس التي في اية ان الله عنده

علم

علم الساعة وقيل انه اوتيها ايضا وامر بكتمها والخلاف
جار في الروح ايضا ومنها انه عرض عليه ما هو كائن
في امته فمن بعده كما علم ادم اسماء كل شيء وهو سيد ولد
ادم واكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر المرسلين
ومن جميع الملائكة المقربين ويليه بعده من راجح جبريل
وميكائيل وابو بكر وعمر ومنها انه اول من تنشق الارض
عنه واول من يفيق من الصعقة وانه يحشر في سبعين
الف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى
في الموقف اعظم الحلل من الجنة واول من يرفع راسه
وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة
العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في رفع درجات
ناس في الجنة وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا
وانه اول من يجوز على الصراط وانه اول من يقرع باب
الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته ومنها انه جمعت
له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل
قصة موسى مع الخضر فصل فيما اختص صلى الله
عليه وسلم من المباحات دون امته باباحة المكث جنبا
وانه لا ينتقض وضوءه بالنوم ولا باللمس في احد الوجهين
وهو الاصح واباحة الصلاة بعد العصر وبالامامة جالسا

والقبلة في الصوم والوصال واباحة دخول مكة بغير
احرام واستدامة الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية
وقهر من يشا على طعامه وشرابه ويجب على مالكهما
البذل ويفديه بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واباحة النظر الى الاجنبيات ونكاح اكثر من
اربع نسوة وكذلك الانبيا والنكاح بلفظ الهبة
وبلا مهر ابتداء وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال
الاحرام وبغير رضى المراة فلو رغب في نكاح امراة
خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها ومن زوجة
وجب على زوجها طلاقها لينكحها وكان له تزويج المراة
ممن يشا بغير اذنها وبغير اذن وليها وتزوجها لنفسه
وتولي الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها وله اجبار
الصغيرة من غير بناته وزوجه الله بزينب فدخل عليها
بتزويج الله بغير عقد من نفسه وله نكاح المعتدة
في وجه حكاه الرافعي والجمع بين المراة واختها او عمتها
وخالتها في احد الوجهين وابنتها في وجه حكاه الرا فعي
ونكاح من لم تبلغ فيما ذكره ابن شبرمة لكن الاجماع
على خلافه وترك القسم بين ازواجه في احد الوجهين
وهو المختار ولا يجب عليه نفقتهن كالمهر في وجه

وعلى الوجوب لا يتقدر ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في احد
الوجهين وعلى الوجه تحل له من غير محلل وقيل لا تحل
له ابدا وانه يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة
من يشهد له ولولده لا يكره له الفتوى والقضا في حال
الغضب وله قتل من سبه او هاجه وكان يقطع
الارض قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها

فصل في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

نقل الكمال عن شفا الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله قال من سره ان يلقى الله وهو عليه راض فليكثر من الصلاة
علي فانه من صلى علي خمسماية مرة لم يفتقر ابدا وهدمت
ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاه
واعطي امله واعين على عدوه وعلى اسباب الخير
وكان ممن يرافق نبيه في الجنان وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى
فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانت عليهم حسرة
يوم القيامة وان دخلوا الجنة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيامة
اكثرهم علي صلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى

علي عشرا صلى الله عليه بها ماية ومن صلى علي ماية
صلى الله عليه بها الفا ومن صلى علي الفا زاحم كتفه
كتفي يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني ملك فقال اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد
الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت
عليه عشرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
وكل ملايكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد
الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لقيت جبريل فبشرني وقال ربك
يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه فسجدت لله شكرا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر
صلوات وحط عنه عشر خطيات ورفعت له عشر درجات
وكتب له عشر حسنات وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى صلى على
اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه
امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة
علي يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يصلي علي يوم الجمعة
الا عرضت علي صلاته وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل دعا محجوب حتى يصلى على محمد وال محمد وورد
في تنبيه الانام في مقام نبينا عليه افضل الصلاة
والسلام انه من صلى على النبي يوم الجمعة ماية مرة
على الكمال جا يوم القيامة ووجهه يبتهج بالنور والجمال
الذي من صلى عليه ماية مرة على التمام غفرت له ذنوب
ماية عام الذي من صلى عليه ماية مرة او اكثر امنه الله
من الفزع الاكبر الذي من صلى عليه عشر صلوات استوجب
الامن من سخط الله في المحيا والممات الذي من صلى
عليه خمسماية مرة عددا لم يفتقر ابدا الذي من صلى
عليه خمسماية مرة حبا له واكراما صافحه بنفسه يوم
القيامة الذي من اكثر الصلاة عليه والسلام دفع الله
عنه الهموم والاسقام الذي من صلى عليه حقا وصدقا
لا يخاف بخسا ولا رهقا الذي من صلى عليه عند دخول
بيته وسلم وسع الله عليه رزقه وانعم الذي فضله
ليس له حصر ولا حد الذي جعل الدعا بين الصلاتين

عليه لانه ردا الذي من اكثر ذكره واعاده ختم الله له
بالشهادة الذي كان اذا امر سطعت من جبينه الانوار
الذي كان اذا ضحك يتلالا النور على الجدار القايل اذهب
الصالحون الاول فالاول القايل من مات يوم الجمعة
او ليلة الجمعة لم يسال الاسير بالقبر عند البلاء الناهي
عن اتيان المسجد لمن اكل ثوما وبصلا الذي من اراد الفلاح
والنجاح فليكثر الصلاة عليه في المسا والصباح الذي
من اراد ان يموت على الاسلام فليكثر الصلاة عليه
والسلام الذي من اراد ان يكون له كافل فليكثر الصلاة
عليه في المحافل الذي من اراد الغنا واليسار فليكثر
الصلاة عليه في غياهب الاسحار القايل من سعادة
المرا المركب الهني والجار الصالح والمسكن الواسع
القايل من تحبب الى الناس ما يحبون وبارز الله بما
يكرهون لقي الله وهو عليه غضبان وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البخيل من اذا ذكرت عنده ولم يصل
علي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشقي من اذا
ذكرت عنده ولم يصل علي حكاية عجيبة قيل ان
رجلا كان غافلا عن الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فراه في المنام فلم يلتفت اليه فقال له يا سيدي

يا رسول

يا رسول الله كيف تغضب علي وانا من امتك فقال له
لا اعرفك فقال يا سيدي كيف لا تعرفني وقد قال العلما
انك اعرف بامتك من الوالدة بولدها فقال صدقوا
ولكن انت لا تذكرني بالصلاة علي وانا معرفتي بامتي
بقدر صلاتهم علي فانتبه الرجل واوجب على نفسه
ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم مائة
مرة ثم بعد مدة راه في النوم ايضا فقال له يا فلان
اني اعرفك الان واشفع لك يوم القيامة بكثرة صلاتك
علي ولقد احسن القايل حيث قال

مجلس فيه لا يصلى عليه ... ذاك نحس وحسرة وندامه
ودعا بلا صلاة عليه ... عند ذي العرش لا يساوي قلامه
ان ترد سيدي نجاح دعا ... فيه فاختمه وسطه وامامه

حكاية حكي ان شابا كان لا يجلس ولا يقعد
ولا يقوم ولا ينام الا ويكثر من الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل له في ذلك فقال احدثكم بعجيب
حججت مع ابي سنة من السنين فمرض ابي في الطريق ومات
واسود وجهه حتى صار كالقار الاسود فبكيت عليه
وازددت غما من سواد وجهه وقلت انا لله وانا اليه
راجعون فغلبني النوم من كثرة الغم عليه فرايت

واقفا عند راسه ملكان وعند رجليه ملكان وبيد
كل واحد منهم حربة من نار لو ضرب بها جبال مكة لذابت
وهم يريدون تعذيبه فبينما هم واقفين الا واقبل
شخص انور المكان من نور وجهه بعدما كان مظلما
وبيده حربة من نور وقال لهم تنحوا عنه فذهب كل
منهم هاربا على حال سبيلهم ثم اقبل على ابي ومسح
بيده على وجهه فصار وجه ابي كالثلج الابيض واشد
بياضا من اللبن فلما اراد ان ينصرف عنه قمت اليه وقلت
له يا سيدي بالذي ارسلك رحمة الى والدي من انت جزاك
الله عن ابي خيرا فقال انا محمد رسول الله صلعم اما والدك
فانه كان مسرفا على نفسه بالمعاصي والذنوب غير انه
كان يكثر من الصلاة علي فلما نزل به ما نزل استغاث
بي وانا غياث لمن استغاث بي واكثر من الصلاة علي
فقمت من نومي وبادرت الى وجه ابي فرايته اشد بياضا
من الثلج واللبن فزال ما عندي من الغم وانقلب الغم
الذي كان عندي فرحا وسرورا فمن ذلك اليوم لم افتر
عن الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فاكثروا من
الصلاة والسلام عليه فان اعمالكم معروضة عليه

وقيل في مدحه شعرا

عليك

عليك سلام الله يا ملجا الورى ... اذا اقبلت يوم الحساب جهنم
ومن امه مستشفعا مستغاثا بجاهه ... له شرف العليا ووجه مكرم
وقالوا لاهل العزم في الرسل منهم ... فليس سواكم اولي العزم يعزم
فمنها خليل والكليم تاخروا ... وعيسى وقبل القديم نوح وادم
فخر كرام الرسل عنها تاخروا ... اتيت لها بالندا متقدم
اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة ... بعثت لكل العالمين لترحموا
فانت الذي بالحشر تحت لوايه ... جميع البرايا للانام مقدم

الباب الثاني في مناقب الصحابة رضي الله عنهم

ومنهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه الامام الافضل والخليفة
الاكمل والصديق القديم والرفيق العظيم وشيخ السنة
والمدعو من سائر ابواب الجنة عبد الله بن عثمان بن
ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن لوي بن غالب
القرشي التيمي الصحابي ابو الصحابي يلتقي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب والذي اطبق عليه علما
الامة وعلما الملة انه افضل هذه الامة ثم عمر
الفاروق ثم الختان فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي
رضي الله عنه واحمد رضي الله عنه والمشهور عن مالك
رضي الله عنه ان الافضل عثمان ثم علي وجزم الكوفيون
ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان

الله عنهما وورد في فضل ابي بكر رضي الله عنه ايات كثيرة
منها قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى الاية قال ابن الجوزي اجمعوا على انها نزلت في ابي
بكر ففيها التصريح بانه اتقى من سائر الامة والاتقى
هو الاكرم عند الله تعالى لقوله تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم والاكرم عند الله هو الافضل فنتج ان ابا بكر
افضل من بقية الامة ولا يمكن حمله على علي رضي الله
عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم رباه فله عليه نعمة اي
نعمة تجزى واذا خرج علي تعين ابو بكر للاجماع على
ذلك الاتقى هو احدهما لا غير وتواتر عن علي رضي الله عنه
انه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه
قال لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري
اخرجه ابن عساكر وروى الترمذي عن جابر ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال لابي بكر يا خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت
ذلك فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما طلعت الشمس على خير من عمر ومنها قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به ومنها قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم

اجرهم

اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ومن فضله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت ابا
بكر وعمر ولكن الله قدمهما وقال عليه الصلاة والسلام
من اكرمتموه يذكر ابا بكر بسوء فانما يريد الاسلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من
امتي خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخي وصاحبي وورد
ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر الصديق وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير امتي بعدي ابو بكر وعمر اخرجه ابن عساكر عن علي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر مني وانا منه وقال
عليه السلام امرت ان اولي ابا بكر وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة
ولقد احسن الشيبان حيث قال
وافضلهم بعد النبي محمد ٭ ابو بكر الصديق ذو الفضل والندا
لقد صدق المختار في كل قوله ٭ وامن قبل الخلق حقا وجددا
وافداه يوم الغار بمهجته ٭ وواساه بالاموال حتى تجردا
فمناقبه لا تحصى وفضائله لا تستقصى وكان رضي الله
عنه يقول اكيس الكيس التقوى واحمق الحمق الفجور
واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب الخيانة وكان
رضي الله عنه اذا اكل من طعام فيه شبهة ثم علم تقاياه

من بطنه ويقول اللهم لا تؤاخذني بما شربت العروق
وخالط الامعاء ومن مناقبه رضي الله عنه تخصيصه بالصديقية
وانفراده من بين سائر الصحابة بل لم يشبهه الا
نبي الله يوسف الصديق عليه السلام وناهيك بها
منقبة ٭ ما مثلها منقبة ٭ وانشد بعضهم فقال
وسميت صديقا وكل مهاجر ٭ سواك يسمى باسمه غير منكر
سبقت الى الاسلام والله شاهد ٭ وكنت جليسا بالعريش المشهر
وبالغار ثاني اثنين بالغار انيسا ٭ وكنت رفيقا للنبي المطهر
ومنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما فضلكم ابو بكر بصوم ولا صلاة بل بشيء وقر في قلبه
ومنها ما ورد في الجامع الكبير عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من راني في المنام فقد راني فان الشيطان
لا يتمثل بي ومن راى ابا بكر الصديق في المنام فقد راه
فان الشيطان لا يتمثل به رواه الخطيب والديلمي عن
حذيفة وسعيد بن منصور ومنها ما ورد عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ذات ليلة والنجوم مشتبكة
بعضها ببعض فقالت يا رسول الله هل لاحد في الدنيا
حسنات بعدد هذه النجوم فقال نعم عمر بن الخطاب
فقالت يا رسول الله كنت اشتهيها لابي بكر فقال

يا عائشة

يا عائشة عمر بن الخطاب حسنة من حسنات ابي بكر
ومنها ما اخرجه ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل
حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل
عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضائل عمر وان
عمر حسنة من حسنات ابي بكر ومنها ما قيل ان الله
تعالى خلق سبع ارضين ينزل السيول ملائكة كل يوم
يغتسلون فاذا خرجوا انتفضوا فيخلق الله تعالى من كل
قطرة ملكا يسبح الله تعالى ويقدسه ويجعل ثواب
ذلك لمحبي ابي بكر رضي الله عنه ومنها ما روي ان رجلا حلف
بالطلاق انه لا يطا زوجته حينا فافتاه ابو بكر بان
الحين الابد وعمر بان الحين اربعون سنة وعثمان
بانه سنة واحدة وعلي بانه يوم وليلة فعرض الرجل
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم وقال
لابي بكر رضي الله عنه ما دليلك على ان الحين الابد
فقال من قوله تعالى في حق قوم يونس ومتعناهم
الى حين وقال لعمر رضي الله عنه ما دليلك على ان الحين
اربعون سنة فقال من قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر والانسان ادم القيت طينته على باب

الجنة اربعون عاما وقال لعثمان رضي الله عنه ما دليلك
على الله تعالى فقال من قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها وقال لعلي رضي الله عنه ما دليلك على الله
يوم وليلة فقال من قوله فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وامر
الرجل ان ياخذ بقول علي رضي الله عنه تخفيفا عليه
ومذهبنا موافق لقول ابي بكر رضي الله عنه ومنها
قصة الغار وهي ان قريشا لما مكروا برسول الله صلى
الله عليه وسلم وارادوا قتله خرج ابو بكر رضي الله عنه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا مكة فلم يجد لهما
موضعا يستتران فيه عن اعين الناس فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبكى
ابو بكر خشية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانفلق
للنبي صلى الله عليه وسلم الجبل بقدرة الحي الذي لم يزل
فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي ان ادخل قبلك لئلا
يكون فيه شيء من الاعداء فافديك بنفسي فاذن له فدخل
فرأى شقوقا فالتمس فجعل يقطع من ثوبه ويسدها
ثم قال ادخل يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وجعل يقرأ القرآن حتى مضى من الليل عسكره فقال
له ابو بكر يا رسول الله لو رحت نفسك ساعة واحدة
فوضع راسه الشريف في حجر ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وقد اضا الغار من نوره فنظر ابو بكر فاذا ثقب
عظيم مفتوح ولم يكن معه شيء يسده فسده بكعب
رجله اليسرى ثم احس الصديق بحنش فقال اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق فذهب الحنش ثم عاد فقال
ابو بكر رضي الله عنه بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السما وهو السميع العليم فذهب
الحنش ثم عاد فانطقه الله تعالى فقال يا ابا بكر ارفع رجلك
حتى اخرج وانظر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر وعزة ربي وجلاله لا ارفع رجلي عن هذا المكان
حتى ياذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر
ما جئت الا لزيارته وكرامته فقال ابو بكر ان كنت جئت
لزيارته فاصبر حتى يستيقظ فضربه الحنش في رجله سبعة
وسبعين ضربة وهو خائف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يستيقظ مرعوبا فقطرت من عينيه دمعة على خد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ فقال يا رسول
الله ان هذا المكان كثير الهوام فقال ما للهوام معنا

مقام اتدري ما الذي ضربك فقال لا يا رسول الله فقال
هو ابليس لعنه الله جا ليشغلك عني الا ابشرك يا ابا
بكر اعلم ان الله وعدني ان لا يجعل لابليس عليك سبيلا
ولا يجعل له على محبتك سلطانا ومنها ما اخرجه
الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني وضعت في كفة الميزان وامتي
في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة الميزان وامتي
في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة الميزان وامتي في كفة
فعدلها ثم وضع عثمان في كفة الميزان وامتي في كفة
فعدلها ثم رفع الميزان ومنها عفوه عن مسطح واحسانه
اليه بعد ان قطع صدقته عنه لما رمى عائشة رضي الله
عنها وما احسن قول السبكي [illegible]

لا تقطعن عادة بر ولا ... تجعل عقاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح ... يحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى ... وعوتب الصديق في حقه

فاجابه والدي بقوله

قد يمنع المضطر من ميتة ... اذا عصى بالسير في طرقه
لعله يقوى على توبة ... توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ... ما عوتب الصديق في حقه

ومنها

ومنها ما روي ان خطيبا خطب على المنبر في خلافة
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبدا بذكر
عمر قبل ابي بكر فقال بعض الصحابة ما حملك على ذكر
عمر قبل ابي بكر فقال عمر بن الخطاب خليفة هذا الوقت
وهو احق منه فشكاه الى عمر فامر باحضاره وقال
له ما حملك على ذلك فقال يا سيدي الحي افضل من الميت
فغضب عليه وزجره وقال له والله ليوم وليلة
من ابي بكر افضل من عمر وال عمر فقيل ما اليوم والليلة
يا امير المؤمنين فقال رضي الله عنه اما اليوم فانه
لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتد بعض العرب ومنعوا
الزكاة فوضع سيفه في يده وقال والله ان منعوني عقالا
كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربنهم
بسيفي هذا ما بقي منه شيء ان منعوني عقالا ليؤدونه
واما الليلة فانه لما ذهب مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى الغار صار يمشي مرة خلفه ومرة امامه ومرة عن
يمينه ومرة عن شماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا من فعلك يا ابا بكر فقال يا رسول الله اذكر
الطلب فاكون خلفك واذكر الرصد فاكون امامك
واحفظ الطريق يمينا وشمالا انتهى ومنها انه كان

رضي الله عنه اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله تعالى
فان وجد ما يقضي بينهم قضى به فان لم يكن في الكتاب
وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر
سنة قضى بها فان اعياه خرج فسال المسلمين
وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع
عليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا
من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤسا الناس وخيارهم
واستشارهم فاذا اجتمع امرهم على راي قضى به
وكان عمر رضي الله عنه يفعل ذلك فان اعياه ان يجد
في القران او السنة نظر هل كان لابي بكر رضي الله عنه
فيه قضاء فان وجد ابا بكر قضى فيه بقضاء قضى به
والا دعا رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به
ومنها ما اخرجه ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تساله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله
ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني

قال

فات ابا بكر فانه الخليفة بعدي ومنها ما اخرجه الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم
فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت
عايشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك
لم يستطع ان يصلي بالناس فعادت فقال مري ابا
بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري ابا بكر فليصل
بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى
بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلاة
وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر فصلى فقال صلى الله عليه
وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر فيصل بالناس
ابو بكر وفي رواية لما وصل الرسول فلم يجد ابا بكر ووجد
عمر امره بالصلاة فلما كبر سمع تكبيرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يابى الله والمسلمون الا ابا بكر ثلاث مرات
وفي رواية لما كبر عمر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوته فاطلع راسه مغضبا فقال ابن ابي قحافة قال
الحافظ في هذا الحديث اوضح دلالة على ان الصديق
افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم
بالامامة اهـ كلام الصواعق ومنها انه عند

مصادمة المصايب الدهشة التي تذهل الحليم لعظمها
كثباته حين دهش الناس لموت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمر وهو مدهوش في الثبات
فخبرهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من زعم ذلك
ضربت عنقه حتى قدم ابو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه الكريم
فعرف انه مات فاكب عليه يقبله ويبكي ثم خرج اليهم
فاستسكت عمر عن قوله ما مر فابى لما هو فيه من الدهش
فتركه وتكلم فانحازوا اليه لعلمهم بعلو شانه وتقدمه
فخطبهم فقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم
قرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية فحينئذ صدقوا
بوفاته وكرروا هذه الاية كانهم لم يسمعوها قبل
لعظم ما استولى عليهم من الدهش ومن ثم كان اشد الصحابة
رايا واكملهم عقلا فقد اخرج تمام وابن عساكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير
ابا بكر ومنها انه اعلم الصحابة ولا يرد عليه قوله عليه
الصلاة والسلام من اراد العلم فليات الباب يعني عليا

لا يقتضي

الافضلية علي فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده
من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف
الاعلم على ان تلك الرواية وهي انا مدينة العلم وعلي بابها
الرواية الصحيحة انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر
حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة
في ان ابا بكر اعلمهم وح فالامر بقصد الباب انما هو لنحو
ما قلناه من الايضاح وغيره لا لزيادة شرفه على من قبل
كما هو معلوم ضرورة اذ كلا من الاساس والحيطان والسقف
اعلى من الباب وشذ بعضهم فاجاب بان معنى وعلي بابها
اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي مستقيم برفع علي
وتنوينه كما قرا يعقوب اهـ كلام الصواعق المحرقة ومنها
ما اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصبح اليوم منكم صايما قال ابو بكر
انا قال فمن تبع اليوم منكم جنازة قال ابو بكر انا قال
فمن اطعم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد
منكم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اجتمعت في امرئ الا دخل الجنة ومنها ما اخرجه
الامام احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال جرى
بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم

فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا
فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر فجاء اناس من
اسلم فقالوا رحم الله ابا بكر في اي شي يستعدي عليك
وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا
هذا ابو بكر هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين
اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه فيغضب فياتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيغضب فيغضب الله لغضبهما
فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث كما كان
فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك وللصديق فقلت
يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال
لي قل مثلها حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه ولكن قل غفر
الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر ومنها
ما اخرجه ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب
على كل امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعد
ومنها ما اخرجه ابن عساكر من طرق عن عائشة
وعروة ان ابا بكر اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ

اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال قط ما نفعني
مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول
الله ومنها ما اخرجه البخاري عن ابي الدرداء قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر فسلم
وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شي فاسرعت
اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى
منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق
ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله انا والله
كنت اظلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي
ابو بكر بعدها وفي رواية لا تؤذوني في ابي بكر صاحبي
فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته
خليلا ولكن اخوة الاسلام ومنها ما اخرجه ابن

عساكر عن المقدام قال استب عقيل بن ابي طالب
وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا او نسابا غير انه
تحرج من قرابة عقيل من النبي صلى الله عليه وسلم
فاعرض عنه فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال الا
تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم
رجل الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على بابه
النور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم
الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني واتبعني
ومنها ما اخرجه ابن ميمون القرشي عن سليمان
ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال ل
الخير ثلاثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا
جعل فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال ابو بكر
رضي الله عنه يا رسول الله افي شي منها قال نعم
جميعها فيك وفي رواية كلها فيك فهنيئا لك يا ابا
بكر ومنها ما اخرجه البغوي وابن عساكر عن ابن
عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر
الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال
فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر

عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال يا محمد
يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرئ
عليه السلام ويقول قل له اراض انت عني في فقرك هذا
ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي انا عن ربي
راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض وفي رواية ان
الله امر الملائكة ان تتخلل في السما كما تخلل ابو بكر في الارض
وسند هذا والذي قبله ضعيف ومنها ما اخرجه الحاكم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
وعمر خير الاولين والاخرين وخير اهل السموات وخير اهل
الارض الا النبيين والمرسلين ومنها ان الصحابة رضي
الله عنهم وجدوا ابا بكر يوما يبيع قميصا لامراته
في السوق ليشتري به طعاما فقالوا نجعل لك اجرا من
بيت المال فجعلوا له كل يوم درهمين فقال اني رجل
ضعيف لا استطيع على درهمين فيكون حراما فجعلوا
له كل يوم درهما ودانقين وكان ياخذه ويجعله
في كوز ويبيع متاع بيته سرا وينفق فلما كان
اليوم الذي توفي فيه دعا بالكوز وصب ما فيه وقال
لابنته عائشة رديها الى عمر بن الخطاب واوصى بذلك
وقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من الدنيا
واول يوم من الآخرة وقال اني لا استخلف عليكم عمر بن الخطاب
فان عدل فذلك ظني به وان فجر فلا يعلم الغيب الا
الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرضي كلهم
بخلافة عمر رضي الله عنه غاية الرضى وانعقدت البيعة
على عمر انتهى ومنها ما اخرجه الطبراني عن ابي الدردا
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل الله
الممدود ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها ومنها ما اخرجه ابو نعيم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا انا مت وابو بكر وعمر وعثمان
فان استطعت ان تموت فمت ومنها ما اخرجه الترمذي
عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي
الا وله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض
فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكائيل واما
وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر وفي رواية ايدني
الله في اربعة وزرا اثنين من اهل السما واثنين من
اهل الارض فاهل السما جبريل وميكائيل واهل الارض
ابو بكر وعمر وفي رواية ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان
خاصتي من اصحابي ابي بكر وعمر ومنها ما روي عن علي

رضي

رضي الله عنه قال شهدت ابا بكر عند وفاته فدعاني اليه
واقعدني الجلسة عند راسه ثم قال يا حبيبي يا ابا الحسن
قد حضرت الوفاة ودنا مني الاجل فاذا انا مت فاغسلني
بيدك التي غسلت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحملني الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اطرق
الباب وقل يا رسول الله هذا صاحبك ابو بكر بالباب
فان فتح الباب فادخلوني وادفنوني والا فردوني الى مقابر
المسلمين قال علي فلما فرغت من تجهيزه حملناه الى باب
حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرقت باب الحجرة
وناديت وقلت يا رسول الله هذا صاحبك ابو بكر
الصديق على الباب يستاذنك في الدخول عليك قال
علي فوالله لم استتم الكلام حتى طارت الزراشة وانفتح
الباب بلا مفتاح ونادى مناد من جوف الحجرة ادخلوا
الحبيب فان الحبيب الى الحبيب مشتاق ومنها
ما اخرجه ابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم
في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي ومنها ما اخرجه الملا في سيرته ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم حب ابي بكر وعمر

وعثمان وعلي كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج
فمن انكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة ولا الزكاة ولا
الصوم ولا الحج وفي رواية قال حب ابي بكر واجب على امتي
ولقد احسن القائل حيث قال

حب الرسول على الانسان مفترض ۞ وحب اصحابه نور ببرهان
من كان يعلم ان الله خالقه ۞ لا يرمين ابا بكر ببهتان
ولا ابا حفص الفاروق صاحبه ۞ ولا الخليفة عثمان بن عفان
ولا عليا ابا السبطين نعم فتى ۞ اوصى به الله في سر واعلان
فمن احبهم قد نال منزلة ۞ عند الاله وجازه باحسان

ومنها ما اخرجه ابن عساكر عن ابي سعيد ان اهل
عليين يشرف احدهم على اهل الجنة فيضي وجهه لاهل
الجنة كما يضي القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر
وعمر منهم وانعما ودرة ما ولد لادم في ذريته بعد
النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر
يوم الردة مقام نبي من الانبيا ومنها ما اخرجه
ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص انه قال لما احتضر
الصديق قال لعايشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين
فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما ولكن اكلنا من جريش

طعام

طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا رنا
وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين لا قليل ولا كثير
الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه
القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر بن الخطاب ذكره
الزهري عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيا فقال نعم
فقال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ۞ طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله لو علموا ۞ من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت حكاية عجيبة
حكي ان اعرابيا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده جماعة من اصحابه فقال السلام عليكم يا اصحاب
رسول الله افيكم من يعطيني ناقة من مال الله محملة
في رسول الله فالتفت اليه سعد بن ابي وقاص وقال له
يا اخا العرب اطلب شيا يسيرا لعلك تجده فالتفت
اليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال له الزم لسانك
عنه يا سعد اما سمعت قوله تعالى واما السائل
فلا تنهر ثم قال للاعرابي الناقة التي طلبتها محملة ام

غير عملة فقال والله ما طلبت الا ناقة فقال له البشر
يا اخا العرب لك عندي ناقة وخلفها فصيل وعلى
ظهرها حمل دقيق كل ذلك من مال الله محبة في رسول
الله فقال الاعرابي بحق الله وحق الرسول الا ما خرجت
معي الى ظاهر المسجد فخرج معه وكان الاعرابي مكفوف
البصر فمد يده نحو شيبة ابي بكر وقال اللهم اني اتوسل
اليك بحرمة شيبة صاحب هذه الصدقة الا ما رددت
على بصري فما استتم الاعرابي دعاءه الا وعادت عيناه
احسن مما كانت بقدرة الله تعالى فقال له ابو بكر ما اجلك
من رجل يا اخا العرب والله لو قلت في هذه الساعة
ان لا يكون في امة محمد اعمى الى يوم القيامة لكان ذلك
فانزل الله تعالى في حقه الذين ينفقون اموالهم بالليل
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون توفي رضي الله عنه بين المغرب والعشا
في عشر جمادى الاخر سنة ثلاثة عشر من الهجرة
وهو ابن ثلاث وستين سنة

ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

زين الاصحاب ومفرق الاحباب ومجاور المسجد والمحراب
والناطق بالصواب من وافق قوله نص الكتاب

امير

امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في كعب واتفقوا على انه اول من سمي
امير المومنين اسلم في السنة السادسة من النبوة
وله سبع وعشرون سنة وكان من اشرف قريش فكانوا
اذا ارادوا حربا بعثوه رسولا وان نافرهم منافر او
فاخرهم مفاخر ارسلوه له منافرا او مفاخرا وكان
اسلامه بعد اربعين رجلا واحدى عشر امراة وثلاثة
وعشرين ففرح به المسلمون وظهر الاسلام بمكة عقب
اسلامه وسبقت له دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اللهم اعز الاسلام باحد هذين الرجلين
يعني اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام
وفي رواية اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة
وسبب اسلامه ما اخرجه البزار عن اسلم قال قال
لنا عمر كنت اشد الناس بغضا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبينما انا في يوم حار في الهاجرة اذ
لقيني رجل من طرق مكة فقال عجبا لك يا ابن الخطاب
انك ترعم انك وقد دخل عليك الامر في بيتك
قلت وما ذاك قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا
حتى قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا

واختفوا وقد كانوا يقرأون صحيفة بين ايديهم تركوها
او نسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت لها اصبوت
وضربتها بشيء في يدي على راسها فسال الدم وبكت
فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت
قال فدخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة
فقلت ما هذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انت
لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون
فقمت واغتسلت وتوضيت فقام وتوضى ثم اخذ الكتاب
فقرا طه ما انزلنا عليك القران لتشقى حتى انتهى الى
قوله تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب
قول عمر خرج وقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم اعز
الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسفل الدار التي
في اسفل الصفا فانطلق عمر حتى انتهى الى الدار وعلى
بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان
يرد الله به خيرا يسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا
هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل البيت

يوحى

يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل
السيف فقال انك لست منتهيا يا عمر حتى ينزل
الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة
فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك محمدا عبده ورسوله
وهو اول من جهر بالاسلام كما رواه الايمة الاعلام
فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم استره يا عمر فقال
والذي بعثك بالحق نبيا لاعلننه كما اعلنت الشرك
وقد بشره المصطفى صلى الله عليه وسلم بالجنة وشهد ان الحق
على لسانه وان رضاه عز وغضبه عدل وان الشيطان
يفر منه وسماه عبقريا ومحدثا وسراج اهل الجنة
ودعاه بصاحب رحى دارة العرب يعيش حميدا ويموت
شهيدا فمات شهيدا وفي رواية ابي يعلى والحاكم عن
انس قال خرج عمر متقلدا بسيف فلقيه رجل من بني
زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا
قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت
محمدا قال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على
العجب ان اختك وختنك ابي صهرك قد صبيا وتركا
دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع
بحس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة

وكانوا يقرؤون طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه
بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر
الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطئه وطئا شديدا
فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده
فدمى وجهها فقالت وكان الحق في غير دينك اني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال
عمر اعطوني الكتاب الذي عندكم فاقرؤه وكان
عمر يقرأ الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه
لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او توضا فقام
وتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى انني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال
عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال
ابشر ودله على المصطفى الى اخره وفي رواية قال عمر لما
تناولت الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فكلما
مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت
الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح
لله ما في السموات والارض فذعرت فقرأت الى ان آمنوا
بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا
الي مبادرين فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز
الاسلام باحد الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر
ودلوني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل الصفا
فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب
وقد علموا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما اجترأ احد بفتح الباب حتى قال افتحوا له الباب
فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذ بني
اليه وقال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت
فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين
فلم اشأ ان ارى رجلا يضرب ويضرب الا رأيته ولا
يصيبني من ذلك شيء فجئت خالي ابا جهل فقرعت
عليه الباب فقال من هذا فقلت ابن الخطاب وقد
صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني
فقلت ما هذا شيء فذهبت الى رجل من عظماء قريش
فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي لخالي وقال
لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت
ما هذا شيء ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي
رجل اتحب ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا

جلس الناس في الحجر فأت فلانا الرجل لم يكن يكتم السر
فجئت وقد اجتمع الناس بالحجر فقلت فيما بيني وبينه
اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فنادى باعلى
صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي فما زلت
اضربهم ويضربوني فاجتمع علي الناس فقال خالي ما هذه
الجماعة قيل عمر قد صبا فقام على الحجر فاشار بكمه
الا اني قد اجرت ابن اختي فكشفوا عني فكنت لا اشاء ان
ارى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته فقلت
ما هذا شيء حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت جوارك رد
عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وفي
رواية لما ضرب راس ختنه وادماه اخذت اخته براسه
وقالت صبونا على رغم انفك قال فاستحييت حين رايت
الدم فقلت لهم دلوني على المصطفى فدلوني فقرعت الباب
فاستحيا القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال افتحوا
له الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع
ذلك رسول الله فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة
سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا على الحق
قال بلى قلت ففيم الاختفاء فقد ذهب فخرجنا صفين
انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت
قريش

قريش الي والى حمزة فاصابتهم كآبة شديدة فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق افرق بين
الحق والباطل واخرج الحاكم عن ابن عباس قال لما
اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء
باسلام عمر وروي عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال
المشركون قد انتصف القوم منا وانزل الله تعالى يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وروي عن ابن
مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وروى الحاكم
عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل
فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا
وسبب تسميته بابي حفص لما كان عليه من الشدة لان
الحفص هو الاسد لما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال
رايت عمر بن الخطاب يمسك اذن فرسه باحدى يديه
ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب ثم يركب الجواد وفي رواية
حتى تركبه كرسيه فضائله رضي الله عنه لا تحصى وفضائله
لا تستقصى فمنها ما اخرجه ابن سعد عن حذيفة قال لما
اسلم عمر ظهر الاسلام ودعا اليه علانية وجلسنا
حول البيت حلقا فطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ
علينا وفي رواية كان الاسلام عمر فتحا وكانت هجرته

نفرا كانت امارته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع
ان نصل الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر قاتلهم حتى
تركونا وخلوا سبيلنا ومنها ما اخرجه ابن عساكر عن
علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب
فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتقى
بيده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف
سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام ثم اتى حلقهم واحدة
واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه
اي تفقده ويؤتم ولده ويرمل زوجته فليتبعني
وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد ومنها
ما اخرجه الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير
فجك ومنها ما اخرجه عن ابي هريرة عن بلال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا
وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر ومنها ما اخرجه
الترمذي عن عائشة اني لانظر الى شياطين الجن والانس
قد فروا من عمر وفي رواية شياطين الجن والانس

فروا من عمر ومنها ما اخرجه ابن ماجة عن ابي ذر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
وضع الحق على لسان عمر يقول به وفي رواية ان الله
جعل الحق على لسان عمر وقلبه وفي رواية عمر سراج
اهل الجنة ومنها ما اخرجه الطبراني عن ابن عباس
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرئ
عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه عز ومنها
ما اخرجه الحاكم عن ابن ابي الاسود قال اختصم رجلان
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضى
عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا
الى عمر فقال اكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج
اليكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا
الى عمر فقتله وادبر الاخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله
صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمن
فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دم الرجل وبرئ
عمر من قتله ومنها ما اخرجه عثمان بن سعد الدارمي

عن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض
من ملك السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال
كعب الاحبار والذي نفسي بيده انها لمكتوبة في
التوراة فخر عمر ساجدا ومنها ما اخرجه ابن ماجة
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه الحق
عمر واول من ياخذ بيده الحق عمر فيدخل الجنة والمصافحة
كناية عن مزيد الانعام والاقبال ويحتمل ان ابا بكر اول
من يدخل الجنة ايضا ويجمع بحمل ما هنا على ان
الاولية في عمر نسبية اي اول من يدخلها بعد ابي بكر
ومنها انه كان رضي الله عنه لا يجمع في سماطه بين
ادمين وقدمت له حفصة مرقا باردا وصبت عليه
زيتا فقال ادمان في اناء واحد لا اكله حتى القى الله
وكان رضي الله عنه في قميصه اربعة عشر رقعة احدها
من ادم احمر وكان ازاره مرقعا بقطعة من جراب وقيل
كان في قميصه اربع رقاع بين كتفيه وكان رضي الله
عنه ابيض يعلوه حمرة وانما صار في لونه سمرة حين
اكثر من اكل الزيت توسعة على الناس ايام الغلاء وترك
لهم اللحم والسمن واللبن وكان قد حلف لا ياكل ادما

غير الزيت حتى يوسع الله على الخلائق ومكث الغلاء
في مدة خلافته تسعة اشهر وكان يقول اللهم
لا تجعل هلاك امة محمد على يد عمر وكان بوجهه خطان
اسودان من كثرة البكاء ومنها انه كان يحمل جراب الدقيق
على ظهره للارامل والايتام فقال له رجل دعني احمله
عنك يا امير المؤمنين فقال له من يحمل عني ذنوبي يوم
القيامة ومنها قصة سارية بن زنيم الخلجي كان
رضي الله عنه امر سارية على جيش من الاعداء في زمن
خلافته وكان المسلمون بنهاوند بارض العجم بينهم وبين
الاعداء وعمر في المدينة فصعد المنبر وخطب ثم استغاث
في اثناء الخطبة ونادى باعلى صوته يا سارية الجبل
ثلاث مرات من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فاسمع الله
عز وجل سارية وجيوشه صوت عمر وهم بنهاوند
بارض العجم فلجؤوا الى الجبل وقالوا هذا صوت عمر بن الخطاب
فنجوا وانتصروا وفي رواية ابي نعيم عن عمرو قال بينما عمر
يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية
الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض القوم
من الحاضرين لقد جن عمر انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن
ابن عوف وكان يطمئن اليه فقال انك تجعل لهم على نفسك

مقالا بينما انت تخطب اذا انت تصيح يا سارية الجبل
اي شي هذا فقال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم
يقاتلون عند جبل يوتون من بين ايديهم ومن خلفهم
فلم املك نفسي ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا
بالجبل فلبثوا الا ان جاء رسول سارية بكتابه ان
القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرة
الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل مرتين
فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم
الله وقتلهم ومنها قصة الزلزلة وهي ان الارض
زلزلت في زمنه فحمد الله واثنى عليه والارض ترتج
ثم ضربها بالدرة وقال لها اقري الم اعدل عليكي
فاستقرت من وقتها قلت كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه خليفة الله في الظاهر والباطن فهو يعزر الارض
ويودبها بما يصدر منها كما يعزر ساكنيها في حياتهم
فان قلت ايجب على الارض تعزير وهي غير مكلفة قلت
هذا جهل وقصور على ظواهر الفقه اعلم ان امر الله
وقضاه مستمر في جميع مخلوقاته ثم منه ظاهر وباطن
فالظاهر ما يبحث عنه الفقها من احكام المكلفين
والباطن ما استاثر الله به وبعلمه وقد يطلع عليه بعض

اصفياه ومنهم الفاروق فاذا ارتجت الارض بين يديه
من استوى عنده الظاهر والباطن عزرها كما اذا تزلزل
المريد بين يدي الحاكم ومنها قصة النيل وهي ان
النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى يلقى فيه جارية عذرا
فلما جا الاسلام وجا وقت جريان النيل فلم يجر اتى
اهل مصر الى عمرو بن العاص وكان اذ كان خليفة من
تحت يد عمر بن الخطاب فقالوا ايها الامير ان لنيلنا
هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا
كان احدى عشر ليلة من شهر كذا عمدنا الى جارية
بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلي
افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم
عمرو بن العاص ان هذا لا يكون في الاسلام ابدا وان
الاسلام يهدم ما كان قبله فانكفوا والنيل لا يجري
قليلا ولا كثيرا فلما راى عمرو بن العاص ذلك كتب
الى عمر بن الخطاب واخبره بالقصة فكتب اليه امير المومنين
قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد ارسلت
لك بطاقة فالقها في النيل ففتح عمرو البطاقة فاذا
فيها من عمر بن الخطاب امير المومنين الى نيل مصر اما
بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان

الله الواحد القهار يجريك فنسال الله الواحد القهار
ان يجريك فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل
الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجرا الله النيل ستة
عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن
اهل مصر الى يومنا هذا فانظر الى عمر كيف يخاطب الما
ويكاتبه ويكلم الارض ويودبها فان قال لك المحروم
ما اصل ذلك في السنة فقل له ايها المحروم ايطالب
عمر الفاروق باصل فان شيت اصلا فهناك اصول
متعددة اليس قد حن الجذع الى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ضمه اليه اليس انه شكا اليه البعير ما به اليس في
قصة الظبية حجة ولا اصول في المعنى لا تحصى ومنها
قصة النار الخارجة من الجبل وهي انها كانت تخرج من
كهف في جبل فتحرق ما اصابته فخرجت في زمن امير
المومنين فامر ابا موسى الاشعري وتميما الداري بعد
ان دفع اليه رداه ان يدخلها الكهف فجعل يضربها
بردا عمر وهي تهرب منه وهو يقول لها يا نار هذا ردا
عمر وهي تهرب منه وهو يقول حتى ادخلها الكهف
فلم تخرج بعد ذلك ابدا قلت ولعل عمر رضي الله تعالى عنه
قصد بذلك منع اذاها عن مخلوقات الله تعالى ومنها

الله عرض عليه جيش فاعرض اولا وثانيا وثالثا فقيل
في الاخرة انه كان منهم قاتل عثمان وقاتل علي رضي
الله عنهما ومنها انه كان يقرع باب حذيفة اليماني
في جنح الليل باكيا ويقول ناشدتك الله يا حذيفة
لما عد عليك النبي صلى الله عليه وسلم اسما المنافقين
فهل عدني منهم عمر فكان حذيفة يبكي ويقول انت
لست منهم ورب الكعبة فيقول عمر يا حذيفة انت
عندي صادق القول ولكن عملي يشبه عمل القوم فكان
رضي الله تعالى عنه يمر بالاية من ورده فيسقط حتى
يعاد منها اياما ومنها لما جي له باموال كسرى
قام وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من كان
له حق فليقم فقام اليه ابنه عبد الرحمن وقال يا ابت
اعطني حقي من هذا المال فامر ان يعطى له خمسة الاف
دينار ثم قام الحسن والحسين فقالا يا عمر اعطنا
حقنا فامر ان يعطى لهما عشرة الاف دينار فقال
له ابنه عبد الرحمن يا ابت تعطي الحسن والحسين
عشرة الاف دينار وتعطني خمسة الاف وهما صبيان
يلعبون في ازقة المدينة وانا رجل اضرب بالسيف بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم عمر وقال يا بني

هل لك ابٌ مثل ابيهما او جد مثل جديهما او عم مثل
عميهما او خال مثل خالهما وليس لك الى ذلك من
سبيل فجا الحسن والحسين فاخبرا عليا بما سمعاه
من عمر فقال علي رضي الله عنه عمر سراج اهل الجنة
في الجنة وحبيب سادات اهل الجنة فرجعا وحدثا
عمر بما سمعاه من ابيهما فكتبها ثم اوصى ان تجعل في كفنه
فلما ان كان بعد ثلاث ايام من خلافة عثمان وجدت
الرقعة في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبة
على ظهرها انه قدم على الله فوفاه بما ضمن له الحسن والحسين
ومنها لما حضرته الوفاة وطعنه ابو لولوة قال لا
تحولوا في الجد شيا ولا اقول في الكلالة شيا ولا
اولي عليكم احدا وابو لولوة اللعين كان عبدا للمغيرة
ابن شعبة كان مجوسيا او نصرانيا وكانت سبب
طعنه له ان سيده جعل عليه كل يوم اربعة دراهم
فكان يطحن على الارحا فكلم امير المومنين ليخفف
عنه من ذلك فقال له ليس ذلك عليك بكثير اتق
الله واحسن الى مولاك فغضب اللعين وقال يا عجبا
قد وسع الناس عدله دوني ثم قال والله لاصنعن
لك رحا يتعجب منها اهل المشرق والمغرب فقال قد
قتلني

اللعين ثم عمد الى حداد وصنع خنجرا قبضته في وسطه
وله طرفان وسمه ولما دخل عمر رضي الله عنه
في صلاة الصبح لسبع بقين من ذي الحجة وكبر للاحرام
طعنه بذلك الخنجر فقال قتلني الكلب فهرب وبيده
خنجره وصار لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه
حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة او تسعة
فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا
فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه بيده فقال عمر رضي
الله عنه قاتله الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد
لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل يدعي الاسلام
ثم تقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى بالناس ثم مات
ودفن بجانب ابي بكر لاربع بقين من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت
مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال رضي
الله عنه وارضاه ومنها انه لما اسلم نزل جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السموات والارض باسلام عمر بن الخطاب يا اخي
كيف لا يستبشرون وقد فتح الله عليه ما اراد من
البلاد ومنها ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض
عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني عمر معي حيث
حللت وانا مع عمر حيث حل وعمر معي حيث احببت
وفي رواية انه كان النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال
يا عمر ادن مني انت معي وانا معك والحق بعدي معك
والله لو كان الله باعثا نبيا بعدي لبعثك يا عمر
ومنها ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في سما الدنيا ثمانين
الف ملك يستغفرون لمحبي ابي بكر وعمر وان في السما
الثانية ثمانين الف ملك يلعنون مبغضي ابي بكر
وعمر ومنها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما رايت عمر بن الخطاب في نوم ولا يقظة
الا رايت ذلك اليوم خيرا وخرج رضي الله عنه يوما
فلقي اعرابيا فقال له كيف اصبحت فقال يا امير
المومنين اصبحت على خمسة اشيا اكره الحق واحب
الفتنة واصلي بلا وضو واصدق اليهود والنصارى
وعندي ما لا عند الله فغضب الامام من قوله غضبا
شديدا وهم ان يضرب عنقه فلقيه الامام علي
رضي الله عنه فاخبره بقصة الاعرابي فقال اصدق
يا امير

يا امير المومنين فقال له كيف ذلك يا علي فقال يكره
الحق يعني الموت ويحب الفتنة اي المال والاولاد ويصلي
بلا وضو اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويصدق
اليهود والنصارى اي بقولهم وقالت اليهود ليست
النصارى على شي وقالت النصارى ليست اليهود
على شي وعنده ما لا عند الله اي من الزوجة والبنين
فقال رضي الله عنه لولا علي لهلك عمر حكاية
روى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ استاذن نسا من
المهاجرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن
لهن فجعلن يستكثرنه شططا وقد علت اصواتهن
فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فابتدرن الستر والحجاب في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لعمر فدخل فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر يا رسول
الله مم تضحك اضحك الله سنك فقال يا عمر ان
نسا المهاجرين كن عندي يسالنني فيستكثرنني
شططا وقد علت الاصوات من فوق صوتي فلما
سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر يا عدوات

انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلن اجل انت افظ واغلظ وهو الين منك
وارحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقلن
ذلك فو الذي نفس محمد بيده ما سمع الشيطان
صوت عمر وحسه الا سلك فجا غير فج عمر وقال ابن
ابي شيبة لما قتل عمر رضي الله عنه سمعنا جنيا
يبكي ولا يرون من هو وهو يقول

ليبك على الاسلام من كان باكيا ◦ فقد وشكوا هلكى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها ◦ وقد ملها من كان يوقن بالوعد

ومما انشده رضي الله عنه عند موت ابي بكر رضي الله عنه

ذهب الذي نحبهم ◦ فعليك يا دنيا السلام
لا تذكرن العيش لي ◦ فالعيش بعدهم حرام
اني رضيع وصالهم ◦ والطفل يؤلمه الفطام

عبد الرحمن بن يسار شهد موت عمر بن الخطاب
فانكسفت الشمس يومئذ رضي الله عنه

ومنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه

صاحب الحياء والايمان المقتول ظلما وعدوانا ومن
كانت تستحي منه ملائكة الرحمن يجتمع نسبه مع النبي
صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وسمي ذي النورين
لجمعه

لجمعه بين بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام
كلثوم ولم يجتمع تحت رجل ابنتا نبي منذ خلق
الله تعالى الى يوم الساعة الا تحت عثمان وقيل
انه جمع نور القيامة ونور القران في قلبه وقيل
لكل واحد من اهل الجنة نور واحد ولعثمان نوران
وعمودين من نور فلاجل ذلك سمي ذي النورين ويأتي
يوم القيامة وهو يقرا سورة النور وقيل انه من
الذين قال الله في حقهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون الى قوله يوعدون وحصروه
تسعة اشهر واربعون يوما ثم قتلوه صبرا والمصحف
بين يديه وهو يقرا قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم واخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنة وقال يقتل فيها هذا
مظلوما يعني عثمان بن عفان اخرج ابن سعد والحاكم
عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان لم نقصر بفوق ذا
لاجماع الصحابة عليها وانه لا مرية ولا نزاع فيه
وان عليا رضي الله عنه من جملة من بايعه واقام
الحدود بين يديه وكان كثيرا يثني عليه وقد قام
الاجماع وادلة الكتاب والسنة على حقية خلافة

ابي بكر ولزم من ذلك قيامها على حقية خلافة عمر
ثم على حقية خلافة عثمان فكانت بيعة صحيحة
وخلافته حقا لا مطعن فيها لانها فرع عن خلافة
عمر التي هي فرع عن خلافة ابي بكر الصديق اسلم
رضي الله عنه قديما وهو من دعاه الصديق الى
الاسلام وهاجر الهجرتين وهو معدود من البدريين
واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذي
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
واحد الصحابة الذين جمعوا القران واستخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة ذات الرقاع الى
غطفان وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد
ابن حارثة وكان ذا جمال مفرط واخرج ابن سعد انه لما
اسلم عثمان اخذه عمه الحكم بن العاص بن امية
فاوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة ابائك الى دين
محمد والله لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان
والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى صلابته في
دينه تركه رضي الله عنه وورد في فضله رضي الله
عنه احاديث كثيرة ومناقبه لا تحصى فمنها
ما اخرجه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال
الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة وفي رواية عثمان
احيا امتي واكرمها وفي رواية عثمان وليي في الدنيا ووليي
في الاخرة ومنها ما اخرجه الطبراني عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان ام
كلثوم الا بوحي من السماء وفي رواية ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله
زوجك ام كلثوم على صداق رقية وعلى مثل صحبتها وورد
لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان
قال زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته
الا بوحي من الله تعالى وقد روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة
بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة ومنها ما اخرجه
ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لكل نبي خليل في امته وان خليلي عثمان بن عفان ولا
ينافي الخبر المشهور لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر ومنها ما اخرجه الترمذي عن طلحة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق
في الجنة ورفيقي فيها عثمان ومنها ما اخرجه ابن عساكر

عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم قد استوجبوا
النار ومنها ما اخرجه البخاري عن ابي عبد الرحمن
السلمي ان عثمان حين حصر اشرف عليهم فقال انشدكم
بالله ولا انشدكم الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز
جيش العسرة فله الجنة فجهزته الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة
فحفرتها فصدقوه بما قال ومنها ما اخرجه الترمذي
عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان
يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول
الله علي ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان
ما فعل هذا وروي انه جهز جيش العسرة بالف ناقة
بزمامها واقتابها في سبيل الله تعالى ومنها ما اخرجه
الترمذي ايضا عن عبد الرحمن بن ابي سمرة قال جاء عثمان
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش

العسرة فنثرها في حجره فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول
ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم ومنها ما اخرجه
الترمذي ايضا عن انس قال لما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عثمان ارسله رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب
باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ونسبة الحاجة
الى الله على طريق الاستعارة والتمثيل كما هو مقرر في محله
ومنها ما روي عن سهل بن خيثمة انه قال لما كان النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه قال ادعوا لي اخي
وصاحبي فدعت له عائشة رضي الله عنها اباها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ادعوا لي صاحبي واخي فدعت حفصة رضي
الله عنها اباها عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ادعوا لي صاحبي واخي عثمان بن عفان فجاء عثمان
رضي الله عنه فاسر النبي صلى الله عليه وسلم اليه شيئا فسالوا
عما اسر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يخبرهم فلما حصر
عثمان قالوا الا تاذن لنا في قتالهم فقال ان النبي صلى
الله عليه وسلم اسر الي وقال لي يا عثمان لا تقتل مسلما

ببيعة الر كان ح

ومنها عن عدي بن حاتم الطائي قال سمعت صوتا في قتل
عثمان ولم ار الشخص وهو يقول ابشر يا ابن عفان بروح
وريحان ابشر يا ابن عفان برب غير غضبان ومنها
ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس بلفظ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وانت تقرا سورة
البقرة فيقع قطرة من دمك على قوله تعالى فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم لكن قال الذهبي انه حديث موضوع
ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة ومنها انه كان يصوم
النهار ويقوم الليل الا هجعة ومنها انه كان يطعم الناس
طعام الامارة ويدخل بيته وياكل الخل والزيت وكان اذا مر
على المقابر يبكي ومنها انه دخل عليه رجل كان قد لقي امراة
في الطريق فتاملها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل
احدكم وفي عينيه اثر الزنا فقال اوحي بعد رسول الله
فقال لا ولكنها فراسة ومنها لما ماتت زوجته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غتم لها فقال
له عمر بن الخطاب اني اراك مغموما على رقية فهل لك
في فتاة قريش حفصة ابنتي فسكت فنقل ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله لو كان يخطبون النساء لو خطبة حفصة

لعثمان فلم يجبني فقال يا عمر اصبر لعل الله يرزق حفصة
خيرا من عثمان ويرزق عثمان خيرا من حفصة وكان الامر
كما قال وفي رواية لما ماتت زوجة عثمان بنت النبي
صلى الله عليه وسلم خطب حفصة بنت عمر بن الخطاب
فرده فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ادلك
على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير منك فقال نعم
يا رسول الله قال تزوجني ابنتك وازوج ابنتي لعثمان
ومنها ما روي عن جابر قال اتي بجنازة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليها فلم يصل فسالوه
عن ذلك فقال انه كان يبغض عثمان فابغضه الله ثم
اصلي على من ابغضه الله تعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم
اتقوا غضب عثمان ما سبه رجل في الدنيا الا افتقر من
المال وفي الاخرة من الحسنات ومنها ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسري بي الى السماء دخلت
الجنة فسالت عن منزل عثمان فقال لي رضوان تحت
بطنان العرش ثم كشف لي فرايت ملكا على صورة نسر
على ظهره قبة من لؤلؤة بيضاء فسالت الملك عن هذا
القصر فقال هذه دار عثمان ثم جاء النداء يا محمد وعزتي
وجلالي لاعطين لكل من قتل ظلما في الجنة ما لا عين

ولا اذن سمعت ولا عطاني لمحبي عثمان ما اريد واختار
وفي ان عليا كان غائبا حين قتل عثمان فلما بلغه
قال اللهم انك تعلم اني لا ارض ولكن غبت او كان غلبت
وانت اعلم ثم جعل يبكي حتى ظنوا انه سيلحق به ثم قال
اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي
حين قتل وسالت البيعة فقال والله لا استحي من الله ان
ابايع وعثمان قتيل في الارض لم يدفن ومنها ما اخرجه
احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور فقال
له انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض
عليك ثلاث خصال احداهن اما ان تخرج فتقاتلهم
فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل
واما انك تخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه
فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك
وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام
وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل
فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف
عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام
فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم

خرج

وسلم ومنها ما اخرجه ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي
قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت
عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فانكحني
ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت
يميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق
فيها رقبة الا ان يكون عندي شيء فاعتقها بعد ذلك
اي فجملة ما اعتقه الفان واربعماية رقبة تقريبا
ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا سرقت في جاهلية
ولا اسلام ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنها ما اخرجه ابن عساكر عن يزيد بن
ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى
قتل عثمان جنوا ومنها ما اخرجه ابن عساكر ايضا
قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن خروج الدجال
والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من
حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن
به في قبره وعن ابن عباس لو لم يطلب الناس بدم عثمان
لرموا بالحجارة من السماء واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة

الحنفي قال سمعت عليا يقول ان بني امية يزعمون اني
قتلت عثمان والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا
مالأت ولقد نهيت فعصوني واخرج عبد الرزاق
ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان فيقول
لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم
لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان
قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمد عنكم ابدا وما قتل نبي
قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة
وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج ابو نعيم في الدلائل
عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب
فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال عليه
الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها واخرج
ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال خصلتان
لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما صبره نفسه
حتى قتل وجمعه على المصحف تنبيه نقم الخوارج
عليه رضي الله عنه بسبب امور منها امور هو
بريء منها عزله لاكابر الصحابة عن اعمالهم وولاها
دونهم من اقاربه كابي موسى الاشعري عن البصرة
وعمرو بن العاص عن مصر وعمار بن ياسر عن الكوفة
والمغيرة

والمغيرة بن شعبة ايضا عنها وابن مسعود عنها
ايضا واشخصه الى المدينة وجوابه انه رضي الله عنه انما
فعل ذلك لاعذار اوجبت عليه ذلك اما ابو موسى الاشعري
فان جند عمله شكوا شحه وجند الكوفة نقموا عليه انه
امرهم بامر عمر لهم بطاعته بفتح رامهرمز ففتحوها
وسبوا نساها وذراريها فلما بلغه ذلك قال ان كنت
اسبيتهم فكتبوا لعمر فامر بتخليته فخلي فامر برد ما
سبيهم ورفعوه لعمر وشكوه فعتب عليه وقال له لو وجدنا
من يكفينا عملك عزلناك فلما توفي عمر اشتد غضب
الجندين عليه فعزله عثمان خوف الفتنة واما عمرو
فلاكثار اهل مصر شكايته وقد عزله عمر لذلك ثم
رده لما ظهر له التنصل مما شكوه منه وتولية ابن ابي سرح
بدله فهو وان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم فانه
ذهب يوم الفتح واسلم وصلح حاله بل ظهرت منه في ولايته
اثار محمودة كفتح افريقية الطرابلسية وكثير من تلك النواحي وكفاه
فخرا ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال لم يكن رأيته
ككثير من الصحابة بل وجدوه اقوم لسياسة الامر من
عمرو ومن احسن محاسنه اعتزاله الفريقين لما قتل
عثمان ولم يقاتل مسلما بعد قتاله المشركين واما

خذ

عمار فالذي عزله عمر لا عثمان وأما المغيرة فإنما
لعثمان أنه ارتشى فلما رأى تصميمهم على ذلك ظهر له أن
المصلحة في عزله وإن كانوا كاذبين عليه وأما ابن
مسعود فكان ينقم على عثمان كثيرا فظهر له المصلحة
في عزله على أن المجتهد لا يعترض عليه في الأمور الاجتهادية
لكن أولئك الملاعين المعترضين لا فهم لهم بل ولا عقل
انتهى من الصواعق المحرقة لأهل الضلال والزندقة
لابن حجر حكاية أخرج ابن عساكر عن الزهري قال
قلت لابن المسيب هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان
ما كان من شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب قتل عثمان
مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا
فقلت كيف قال لأنه لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة
لأنه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي بني أمية ممن
لم يكن له صحبة فكان يجيء من أمرائه ما تنكره الصحابة
وكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست
الأواخر استأثر بني عمه فولاهم دون غيرهم وأمر
بتقوى الله فولى عبد الله بن أبي سرح مصر فمكث عليها
سنتين فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه فكتب
إليه

إليه كتابا يتهدده فيه فأبى ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه
عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل
مصر ممن كان أتى إلى عثمان فقتله فخرج من أهل مصر
ممن كان أتى إلى عثمان سبعمائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا
إلى الصحابة في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح فقام
طلحة بن عبد الله فكلم عثمان بكلام شديد وأرسلت
عائشة إليه فقالت تقدم إليك أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت فهذا قد قتل
منهم رجلا فأنصفهم من عاملك ودخل عليه علي كرم
الله وجهه فقال إنما يسألونك رجلا مكان رجل
وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم
فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه فقال لهم اختاروا
رجلا أوليه عليكم مكانه فأشار الناس عليه بمحمد بن
أبي بكر رضي الله عنه فكتب عهده وولاه وخرج معهم
عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل
مصر وابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان
على مسيرة ثلاث مراحل من المدينة إذا هم بغلام أسود
على بعير يخبط البعير خبطا كأنه رجل يطلب أو يطلب
فقال له أصحاب محمد بن أبي بكر الصديق ما قصتك

وما شأنك كأنك هارب أو طالب فقال لهم أنا غلام
أمير المؤمنين قد وجهني إلى عامل مصر فقال له رجل
هذا عامل مصر قال ليس هذا أريد فأخبر بأمره محمد بن
أبي بكر فبعث في طلبه رجلا فأخذه وجاء به إليه فقال
له محمد يا غلام من أنت فصار يقول مرة أنا غلام
أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان حتى عرفه رجل
أنه لعثمان فقال له محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما
إلى من أرسلت قال إلى عامل مصر قال له بماذا قال
برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا
معه كتابا وكان معه إداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل
فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب
من عثمان إلى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان معه من
المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر
منهم فإذا فيه إذا أتاك محمد وفلان وفلان فاحتل
في قتلهم وأبطل كتابه وقر على عملك حتى يأتيك
رأيي واحبس من يجيء إلي يتظلم منك ليأتيك رأيي إن
شاء الله فلما قرؤوا الكتاب فزعوا ورجعوا إلى المدينة
وختم محمد الكتاب بخواتم نفر كانوا معه ورفعوا
الكتاب إلى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة
والزبير

والزبير وعليا وسعدا ومن كان من أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم وأخبروهم بقصة
الغلام وأقرؤوهم الكتاب فلم يبق من أهل المدينة أحد
إلا غضب على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود
وأبي ذر وعمار وقام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلحقوا
بمنازلهم ما منهم أحد إلا وهو مغتم لما قرؤوا الكتاب وحاصر
الناس عثمان وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تيم وغيرهم
فلما رأى ذلك علي بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر
من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب
والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال
نعم والبعير بعيرك قال نعم قال فأنت كتبت هذا الكتاب
قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به
ولا علم لي به قال له علي فالخاتم خاتمك قال نعم فقال
كيف يخرج غلامك ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم
به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا
وجهت هذا الغلام إلى مصر قط فعرفوا أنه خط مروان
وشكوا في أمر عثمان وسألوه أن يدفع إليهم مروان
فأبى وكان مروان عنده في الدار فخرج أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وشكوا في أمره

وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لا يبرأ
عثمان شيئا من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى
نباحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يامر بقتل رجلين
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يك عثمان
كتبه عزلناه وان يك كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون مروان صح
منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج
اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان
ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال افيكم علي قالوا لا
قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد يبلغ
عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث
قرب مملوءة فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدة
من موالي بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ
عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان
فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا
بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل
اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة
من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ابناءهم يمنعون الناس
ان يدخلوا على عثمان ويسالوه اخراج مروان فلما راى
ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام

حتى خضب الحسن والحسين بالدما على بابه واصاب مروان
سهم وهو في الدار وخضب محمد بن طلحة بالدما وشج
قنبر مولى علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
لحال الحسن والحسين فيثيروها فتنة فاخذ بيد رجلين
فقال لهما ان جات بنو هاشم فروا الدما على وجه
الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن
مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم
احد فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار
حتى دخلوا على عثمان ولم يعلم احد ممن كان معه لان
كلا من كان معه اي مع عثمان كانوا فوق البيوت ولم
يكن معه الا امراته فقال محمد بن ابي بكر لصاحبيه امهلا
حتى ابداكما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا فتوجياه
حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له
عثمان والله لو راك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت
يده ودخل الرجلان عليه فتوجياه حتى قتلاه وخرجوا
هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها
لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امراته الى الناس فقالت
ان امير المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا
وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان

في المدينة فخرجوا وقد ذهلت عقولهم للخبر الذي
اتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا
وقال علي لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتما على
الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم
محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان
حتى اتى منزله وجا الناس يهرعون اليه وقالوا له نبايعك
فمد يدك فلا بد من امير فقال علي ليس ذلك اليكم انما ذلك
لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد
من اهل بدر الا اتى عليا وقالوا ما نرى احدا احق بها
منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده
وجا علي الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان فقالت
لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن
ابي بكر واخبرت عليا والناس بما صنع فدعا علي محمدا
فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب قد
والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت
عنه وانا تائب الى الله تعالى والله ما قتلته ولا
امسكته فقالت امراة عثمان صدق ولكنه ادخلهما
عليه واخرج ابن عساكر عن جمع ان قاتله رجل من اهل
مصر ازرق اشقر يقال له حمار قتل في سنة خمس

وثلاثين في اوسط ايام التشريق وقيل قتل ثامن عشر الحجة
يوم الجمعة وقيل لستة بقين منه وعمره اثنان وثمانون
سنة على خلاف طويل فيه وصلى عليه الزبير وكان اوصى اليه
ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به
رضي الله عنه اه ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة وقد
رثاه جماعة منهم حسان بن ثابت فقال
قتلتم ولي الله في وسط داره * وجئتم بامر جاير غير مهتد
فلا ظفرت ايمان قوم تعاونوا * على قتل عثمان الرشيد المسدد

ومنهم الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

الامام الهمام والبطل الضرغام ومفرق الكتايب ومظهر
العجايب سيف الله المسلول وابن عم الرسول واحد
السابقين الى الاسلام واحد الربانيين والشجعان
واحد من جمع القران صدر الاولياء وصدر الاصفيا ختمت
الخلافة بابي الحسنين كما ختمت النبوة بسيد الكونين
فهو امير المومنين رابع الخلفا الراشدين معدن المعارف
والعلوم وموطن الحقايق والفهوم يعسوب الدين
ونور المطيعين وولي المتقين ومبيد المشركين اقدم
الامة اجابة واعمها ايمانا واقومها اقضية وايقانا
ذو القرنين وابو الريحانتين فاز من المصطفى بالاخا

وفاة بالمصاهرة على سيدة النساء لم يسجد لصنم ولم يقسم
بزلم ولما اخا النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ضم الشكل
الى شكله حتى آخى بين ابي بكر وعمر ثم ادخر عليا لنفسه
اسلم رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل ثمان وقيل
دون ذلك قديما بل قال ابن عباس وانس وسلمان وجماعة
انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه ويجمع بينه
وبين ابي بكر بانه اول من اسلم من الصبيان وابو بكر من
الرجال وقيل كان يكتم اسلامه فرقا من ابيه فدخل
عليه يوما وهو يصلي فقال اسلمت قال نعم فقال اطع
ابن عمك فانه لا يامرك الا بالخير فان قيل اسلام الصبي
لا يصح فكيف صح اسلام سيدنا علي اجيب بان الاحكام
انما صارت معلقة بالبلوغ بعد الهجرة قال السبكي وهو
صحيح لان الاحكام انما نيطت بخمس عشر عام الخندق
فقد تكون منوطة قبل ذلك بسن التمييز والصحيح ان اولاد
الكفار يدخلون الجنة وحكمهم في الدنيا حكم الكفار
في الصلاة والدفن وفي الاخرة حكم المسلمين واخرج ابن
عساكر بان الله لم يعبد الاوثان قط لصغره اي ومن ثم يقال
فيه كرم الله وجهه والحق به الصديق وذلك لما قيل
انه لم يعبد صنما قط وهو احد العشرة المبشرين بالجنة

واخا

واخاه رسول الله بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء
العالمين وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر
المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على
المدينة وقال له حينئذ انت مني بمنزلة هارون من موسى
واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة
سيما يوم خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح يكون
على يديه كما في الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره
حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك
فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية انه تترس بباب
الحصن عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله
عليه فالقاه ثم اراد ثمانية ان يقلبوه فما استطاعوا
واخرج ابن عساكر انه لما قتل عثمان جاء الناس يهرعون
الى علي وقالوا له نبايعك فمد يدك فلا بد من امير فقال
ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضي به اهل
بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا
وقالوا ما نرى احدا احق بها منك مد يدك نبايعك
فبايعوه وقال ابن سعد كانت مبايعة علي بالخلافة
الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها
من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين

غير طايعين ثم خرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان
وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير
ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الاخرة سنة
ست وثلاثين وقتل فيها طلحة والزبير وغيرهم
وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمسة
عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية
ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين
في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها اياما فرفع
اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من
عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس
الحول باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس فرجع
معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج
من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا
بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحججهم فرجع
منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فسار
اليهم علي فقتلهم وقتل منهم ذا الثدية الذي اخبر به
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع
الناس باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد
ابن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو

وابا موسى

وابو موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم
عمرو فاقر معاوية وبايع له وتفرق الناس على هذا وصار
علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصابعه ويقول
أعصى ويطاع معاوية وهذا ملخص تلك الوقايع ولها
بسط مذكور في محله على ان الاختصار في هذا المقام
هو اللايق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين وقتال
عايشة والزبير عليا كما اخرجه الحاكم عن ام سلمة قالت
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج امهات المؤمنين
فضحكت عايشة فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت
ثم التفت الى علي وقال ان وليت من امرها شيئا فارفق
واخرج البزار عن ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل
الاحمر تخرج حتى تنبحها كلاب الحرب فيقتل حولها قتلى
كثيرة تنجو بعدما كادت تهلك واخرج الحاكم والبيهقي
ايضا عن ابي الاسود قال شهدت الزبير خرج يريد عليا
فقال له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تقاتله وانت ظالم فمضى الزبير منصرفا
وفي رواية فقال الزبير بلى ولكن نسيت وبالجملة فالسكوت
عن الخوض في مقام هؤلاء الايمة اولى واليق ولقد حسن

وسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهادا لهم وله
فقد صح في الخبر ان قتيلهم وقاتلهم في جنة الخلد خالدا.
تنبيه علم مما مر ان الحقيق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة
هو الامام المرتضى والولي المجتبى علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه باتفاق اهل الحل والعقد عليه كطلحة
والزبير وابي موسى الاشعري وابن عباس وخزيمة
بن ثابت وابي الهيثم ومحمد بن مسلمة وعمار بن ياسر
وفي شرح المقاصد ان الاجماع انعقد على ذلك ووجد
انعقاده في زمن الشورى على انها له او لعثمان وهذا
الاجماع على انه لولا عثمان لكانت لعلي فحين خرج
عثمان بقتله من البين بقيت لعلي اجماعا ومن ثم
قال امام الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع
على امامة علي فان الامامة لم تجحد له وانما هاجت
الفتنة لامور اخرى وما تكلم احد او خاض بسوء
في شأن علي وبقية الصحابة الا اشقاه الله رضوان الله
وسلامه عليهم اجمعين لكن لما وقع الاختلاف فيه واشتد
الخطب واشتغلت طائفة من بني امية بتنقيصه
وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل
قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل

السنة ببث فضائله حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق
حتى قال الامام احمد رضي الله عنه ما جاء لاحد من الفضائل
ما جاء لعلي كرم الله وجهه وقال النسائي لم يرد في حق
احد من الصحابة بالاسانيد الحسان اكثر مما جاء في
علي وسبب ذلك ان الله لما اطلع نبيه على ما يكون بعده
مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل اليه
امر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشتهاره بتلك
الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته
ففضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه كثيرة عظيمة
شهيرة اكثر من ان تشتهر منها ما فيه لا تحصى وفضائله لا تستقصى
ومنها ما اخرجه الشيخان عن سعد بن ابي وقاص واحمد
والبزار عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن اسماء بنت
قيس وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي بن
ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في
النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى غير انه لا نبي بعدي كما تقدم انفا ومنها ما اخرجه
الشيخان ايضا عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن
ابي ليلى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب

الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون
اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها فلما
اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب
فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به
فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له
فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية ومنها
ما اخرجه مسلم عن سعد بن ابي وقاص عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت كانت فاطمة احب النساء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها علي احب
الرجال اليه واخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص ايضا
قال لما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من
احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من
خذله وادر الحق معه حيث دار وقال هذا سيد
العرب فقالت عائشة الست بسيد العرب فقال انا

سيد العالمين وهو سيد العرب والجزم في لفظ يا سيد
ولد آدم وعلي سيد العرب ولا يلزم افضليته على الخلفاء
الثلاثة قبله لما مر من الادلة القطعية في ذلك ومنها
ما اخرجه الترمذي والحاكم عن بريدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه
يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم علي
وابو ذر والمقداد وسلمان وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي واخرج الترمذي
عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه
وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة ومنها ما اخرجه مسلم
عن علي قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي
الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق
وقال ابو سعيد الخدري كنا نعرف المنافقين ببغضهم يبغضه
عليا وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوان صحيفة
المؤمن حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه
ومنها ما اخرجه البزار والطبراني عن جابر والطبراني
والعقيلي والحاكم وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم

عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة
العلم وعلي بابها وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب
وفي رواية انا دار الحكمة وعلي بابها وفي اخرى علي باب
علمي وفي رواية بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اليمن وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب
صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين قيل
وسببه قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من اصحابه
فجاء خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان
لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من
الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه
وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما اكانا مرسلين او
مشدودين ام احدهما مشدودا والاخر مرسلا فقال
كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها
فقال علي على صاحب البقرة ضمان الحمار فاقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى قضاءه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من
شجرة واحدة وفي رواية لا يحل لاحد ان يجنب في هذا

المسجد غيري وغيرك يا علي وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه الا
علي وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة
اسناده حسن ومنها ما اخرجه الطبراني باسناد
حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض
الله وورد عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني وورد اشقى
الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي
يضربك يا علي على هذه يعني على قرنه حتى يبل منه هذه
يعني لحيته ورواه الطبراني بسند رجاله ثقات الا واحدا منهم
فانه موثق ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال له يوما من
اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت
قال فمن اشقى الاخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي
يضربك على هذه واشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه
فكان علي رضي الله عنه يقول لاهل العراق عند تضجره منهم
وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته
من هذه ووضع يده على مقدم راسه وصح ايضا ان

ابن سلام قال له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك
بها ذباب السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود فما رأيت
كاليوم محاربا يخبر بذا عن نفسه ومنها ما اخرجه
الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مع القرآن والقرآن مع
علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وفي رواية انك تقاتل
على القرآن كما قاتلت على تنزيله وروي عن ابي سعيد
الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه
لا يخشى في ذات الله او في سبيل الله واخرج الترمذي
عن ابن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي
ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وقال
صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة الراس من البدن وورد
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل
ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن
ابي طالب وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تبارك وتعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي وورد

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير اخوتي علي وخير اعمامي
حمزة ومنها ما اخرجه الحاكم عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور
من نصره مخذول من خذله وورد علي باب حطة من
دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال علي مني يزهر في الجنة ككوكب
الصبح لاهل الدنيا وورد علي يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب المنافقين وورد ان الجنة لتشتاق الى ثلاث علي
وعمار وسلمان ومنها ما رواه ابن السمان ان ابا بكر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجوز احد على الصراط الا من كتب له علي الجواز واخرج
الدارقطني ان عليا قال للستة الذين جعل عمر الامر
شورى بينهم كلاما طويلا من جملته انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت قسيم
النار يوم القيامة غيري قالوا اللهم لا ومعناه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له انت قسيم الجنة والنار فيوم
القيامة تقول النار هذا لي وهذا لك واخرج البزار
عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان فيك مثلا من بغضته اليهود حتى بهتوا امه

[illegible] افندي [illegible] عبد الله
[illegible]
[illegible]

وقف

السهاري حتى نزلوه بالمنزل الذي ليس له الا وانه من ملك
في اثنان محب مفرط يفرطني بما ليس فيّ ومبغض يحمله
شنآن على ان يبهتني ومنها ما اخرجه ابن سعد عن علي
قيل له مالك اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا قال اني كنت اذا سألته انباني واذا سكت ابتداني
ومنها ما اخرجه الشيخان عن سهل ان النبي صلى الله
عليه وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه
عن شقه فاصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب فلذلك كانت
هذه الكنية احب الكنا اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه
بها ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم
في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي واخرج ابن سعد قال لم يكن احد من الصحابة يقول
سلوني الا علي واخرج ابن عباس قال نزل في علي ثلاثمائة
اية واخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت
فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي
قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج ابن سعد وغيره
عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله تعالى
فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام

في سهل